مختصر كتاب
مئتي سؤال وجواب في

العقيدة

أعلام السنة المنشورة

لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

تأليف
الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله

اختصره: كريم إمام

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

مُختَصَرُ كِتَابِ

مِائَتَي سُؤَالٍ وَجوَابٍ فِي العَقِيدَةِ

«أَعْلَامُ السُّنَةِ الْمَنشُورَةِ لِاعْتِقَادِ الطَّائِفَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ»

لِلشَّيخِ حَافِظِ الْحَكَمِيِّ

اخْتَصَرَهُ

كَرِيمُ إِمَامٍ

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

فَهَذَا مُخْتَصَرٌ جَلِيلٌ نَافِعٌ، عَظِيمُ الفَائِدَةِ جَمُّ الْمَنَافِعِ، يَشتَمِلُ عَلَىٰ قَوَاعِدِ الدِّينِ، وَيَتَضَمَّنُ أُصُولَ التَّوْحِيدِ الَّذِيْ دَعَتْ إِلَيهِ الرُّسُلُ وَأُنزِلَتْ بِهِ الكُتُبُ، وَلَا نَجَاةَ لِمَنْ بِغَيرِهِ يَدِينُ، وَيَدُلُّ وَيُرْشِدُ إِلَىٰ سُلُوكِ الْمَحَجَّةِ البَيْضَاءِ، وَمَنهَجِ الحَقِّ الْمُسْتَبِينِ، شَرَحْتُ فِيهِ أُمُورَ الإِيمَانِ وَخِصَالَهُ، وَمَا يُزِيلُ جَمِيعَهُ، أَوْ يُنَافِي كَمَالَهُ، وَذَكَرتُ فِيهِ كُلَّ مَسأَلَةٍ مَصْحُوبَةً بِدَلِيلِهَا؛ لِيَتَّضِحَ أَمرُهَا، وَتَتَجَلَّىٰ حَقِيقَتُهَا وَيَبِينَ سَبِيْلُهَا، وَاقْتَصَرْتُ فِيهِ عَلَىٰ مَذهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالاتِّبَاعِ، وَأَهمَلْتُ أَقْوَالَ أَهْلِ الأَهْوَاءِ وَالِابْتِدَاعِ.

مُقَدِّمَةُ الْمُختَصِرِ

إِنَّ كِتَابَ «مِائَتَي سُؤَالٍ وَجَوَابٍ فِي العَقِيدَةِ» غَنِيٌّ عَنِ التَّعرِيفِ، كَتَبَ اللهُ لَهُ القَبُولَ وَالانْتِشَارَ، رَغْمَ أَنَّهُ صَغِيرُ الحَجْمِ، لَكِنْ أَحْبَبتُ أَنْ أُقَدِّمَهُ لِلقُرَّاءِ مُختَصَرًا.

اخْتَصَرتُ بَعضَ الكَلَامِ، وَأَبقَيتُ الآخَرَ، وَلَمْ أُعَلِّقْ عَلَيهِ مِنْ كَلَامِي بِشَيءٍ، وَلَمْ أَتَصَرَّفْ فِي كَلَامِ الْمُؤَلِّفِ أَبَدًا، بَلْ أَبقَيتُهُ كَمَا هُوَ

«حُقُوقُ الطّبعِ مَحفُوظَةٌ لِكُلِّ مُسلِمٍ»
وَاللهَ أَسْأَلُ الأَجْرَ وَالثَّوَابَ وَالقَبُولَ.

أَخُوكُمْ/ كَرِيمُ إِمَامٍ
للتواصل واتس آب أَوْ تليجرام:
+255 766990044

العِـبَـادَةُ

✍ س: مَا أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَىٰ العِبَادِ؟

✉ ج: أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَىٰ العِبَادِ مَعْرِفَةُ الأَمْرِ الَّذِي خَلَقَهُمُ اللهُ لَهُ، وَأَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِهِ، وَأَرسَلَ بِهِ رُسُلَهُ إِلَيهِمْ وَأَنزَلَ بِهِ كُتُبَهُ عَلَيْهِمْ، وَلِأَجلِهِ خُلِقَتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَبِهِ حَقَّتِ الْحَاقَّةُ وَوَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ، وَفِي شَأنِهِ تُنصَبُ الْمَوَازِينُ وَتَتَطَايُرُ الصُّحُفُ، وَفِيهِ تَكُونُ الشَّقَاوَةُ وَالسَّعَادَةُ.

✍ س: مَا هُوَ ذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي خَلَقَ اللهُ الْخَلقَ لِأَجلِهِ؟

✉ ج: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] الآيَاتِ.

✍ س: مَا مَعْنَىٰ العَبْدِ؟

✉ ج: العَبْدُ إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمُعَبَّدُ أَي الْمُذَلَّلُ الْمُسَخَّرُ، فَهُوَ بِهَذَا المَعْنَىٰ شَامِلٌ لِجَمِيعِ الْمَخلُوقَاتِ، . . . وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ العَابِدُ الْمُحِبُّ الْمُتَذَلِّلُ خُصَّ ذَلِكَ بِالْمُؤمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُهُ الْمُكْرَمُونَ.

✍ س: مَا هِيَ العِبَادَةُ؟

✉ ج: العِبَادَةُ هِيَ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ: مِنَ

الأَقوَالِ، وَالأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، وَالبَرَاءَةُ مِمَّا يُنَافِي ذَلِكَ وَيُضَادُّهُ.

س: مَتَىٰ يَكُونُ العَمَلُ عِبَادَةً؟

ج: إِذَا أُكْمِلَ فِيهِ شَيئَانِ وَهُمَا: كَمَالُ الْحُبِّ مَعَ كَمَالِ الذُّلِّ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

س: مَا عَلَامَةُ مَحَبَّةِ العَبْدِ رَبَّهُ ﷻ؟

ج: عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنْ يُحِبَّ مَا يُحِبُّهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَيُبغِضُ مَا يَسْخَطُهُ، فَيَمْتَثِلُ أَوَامِرَهُ وَيَجْتَنِبُ مَنَاهِيَهُ، ويُوَالِي أَوْلِيَاءَهُ وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ، وَلِذَا كَانَ أَوْثَقُ عُرَىٰ الْإِيْمَانِ الحُبَّ فِي اللهِ وَالبُغْضَ فِيهِ.

س: بِمَاذَا عَرَفَ العِبَادُ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ؟

ج: عَرَفُوهُ بِإِرسَالِ اللهِ تَعَالَىٰ الرُّسُلَ وَإِنزَالِهِ الكُتُبَ، آمِرًا بِمَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ، نَاهِيَا عَمَّا يَكْرَهُهُ وَيَأْبَاهُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

س: كَمْ شُرُوْطَ العِبَادَةِ؟

ج: ثَلَاثَةٌ: الأَوَّلُ صِدْقُ العَزِيمَةِ، وَهُوَ شَرْطٌ فِي وُجُودِهَا، وَالثَّانِي إِخْلَاصُ النِّيَّةِ، وَالثَّالِثُ مُوافَقَةُ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنْ لَا يُدَانَ إِلَّا بِهِ.

✍ س: مَا هُوَ صِدْقُ العَزِيمَةِ؟

✉ جـ: هُوَ تَرْكُ التَّكَاسُلِ وَالتَّوَانِي، وَبَذلُ الجُهدِ فِي أَنْ يُصَدِّقَ قَولَهُ بِفِعلِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصَّفِّ: ٢، ٣].

✍ س: مَا مَعْنَىٰ إِخْلَاصِ النِّيَّةِ؟

✉ جـ: هُوَ أَنْ يَكُونَ مُرَادُ العَبدِ بِجَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ ابْتِغَاءَ وَجهِ اللهِ تَعَالَىٰ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البَيِّنَةِ: ٥].

✍ س: مَا هُوَ الشَّرْعُ الَّذِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنْ لَا يُدَانَ إِلَّا بِهِ؟

✉ جـ: هِيَ الحَنِيفِيَّةُ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ﵇، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [البَقَرَةِ: ١٣٠]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٨٥].

الْإِسْلَامُ

✍ س: كَمْ مَرَاتِبَ دِينِ الْإِسْلَامِ؟

✉ جـ: هُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ: الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحسَانُ، وَكُلٌّ وَاحِدٍ إِذَا أُطْلِقَ شَمِلَ الدِّيْنَ كُلَّهُ.

✍ س: مَا مَعْنَىٰ الْإِسْلَامِ؟

✉ جـ: مَعْنَاهُ الْاسْتِسلَامُ للهِ بِالتَّوحِيدِ، وَالْانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، والْخُلُوصُ مِنَ الشِّرْكِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [النِّسَاءِ: ١٢٥].

✍ س: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ شُمُولِهِ الدِّينَ كُلَّهُ عِنْدَ الْإِطلَاقِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٩].

✍ س: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ تَعْرِيفِهِ بِالأَرْكَانِ الْخَمسَةِ عِنْدَ التَفْصِيْلِ؟

✉ جـ: قَولُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ سُؤَالِ جِبْرِيلَ إِيَّاهُ عَنِ الدِّيْنِ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيهِ سَبِيلًا**». مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، رَوَاهُ الشَّيخَانِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الشَّهَادَتَانِ

✍ س: مَا مَحِلُّ الشَّهَادَتَينِ مِنَ الدِّيْنِ؟

✉ جـ: لَا يَدْخُلُ العَبْدُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِهِمَا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [النُّور: ٦٢].

✍ س: مَا دَلِيْلُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟

✉ جـ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عِمرَان: ١٨]، وَقَولُ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَىٰ اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةُ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

✍ س: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الانْقِيَادِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لُقمَان: ٢٢]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ**». إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

✍ س: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ القَبُولِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي شَأْنِ مَنْ لَمْ يَقْبَلْهَا: ﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُواْ يَعْبُدُونَ﴾ إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ﴾ [الصَّافَّات: ٣٥-٣٦] الآيَاتِ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الغَيثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنبَتَتِ الْكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهِ النَّاسَ؛ فَشَرِبُوا وَسَقَوا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَىٰ إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَىٰ اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ.

✍ س: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْإِخْلَاصِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ [الزُّمَر: ٣]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزُّمَر: ٢] وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ حَرَّمَ عَلَىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

س: مَا دَلِيلُ الصِّدْقِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١-٣] إِلَىٰ آخِرِ الآيَاتِ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ.

س: مَا دَلِيلُ اشْتِرَاطِ الْمَحَبَّةِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفرِ بَعدَ إِذْ أَنقَذَهُ اللهُ مِنهُ كَمَا يَكرَهُ أَنْ يُقذَفَ فِي النَّارِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

س: مَا دَلِيلُ الْمُوَالَاةِ للهِ وَالْمُعَادَاةِ لِأَجلِهِ؟

جـ: قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [المائدة: ٥١] إِلَىٰ قَولِه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٥٥] إِلَىٰ آخِرِ الآيَاتِ.

✍ س: مَا دَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ؟

✉ جـ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

✍ س: مَا مَعْنَىٰ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ؟

✉ جـ: هُوَ التَّصْدِيقُ الجَازِمُ مِنْ صَمِيْمِ الْقَلبِ الْمُوَاطِئُ لِقَولِ اللِّسَانِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَىٰ كَافَّةِ النَّاسِ إِنْسِهِمْ وَجِنِّهِمْ: ﴿شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥-٤٦]؛ فَيَجِبُ تَصدِيقُهُ فِي جَمِيع مَا أَخبَرَ بِهِ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَأَخْبَارِ مَا سَيَأتِي، وَفِيمَا أَحَلَّ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَّمَ مِنْ حَرَام، وَالْامْتِثَالُ وَالانْقِيَادُ لمَا أَمَرَ بِهِ، وَالكَفُّ وَالْانْتِهَاءُ عَمَّا نَهَىٰ عَنْهُ، وَاتِّبَاعُ شَرِيعَتِهِ، وَالْتِزَامُ سُنَّتِهِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ، مَعَ الرِّضَا بِمَا قَضَاهُ، وَالتَّسلِيمُ لَهُ، وَأَنَّ طَاعَتَهُ هِيَ طَاعَةُ اللهِ، وَمَعصِيَتَهُ مَعصِيَةُ اللهِ؛ لِأَنَّهُ مُبَلِّغٌ عَنِ اللهِ رِسَالَتِهِ، وَلَمْ يَتَوَفَّهُ اللهُ حَتَّىٰ أَكمَلَ بِهِ الدِّيْنَ، وَبَلَّغَ البَلَاغَ الْمُبِينَ.

✍ س: مَا شُرُوطُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَهَلْ تُقْبَلُ الشَّهَادَةُ الأُوْلَىٰ بِدُونِهَا؟

✉ جـ: قَدْ قَدَّمْنَا لَكَ أَنَّ العَبْدَ لَا يَدْخُلُ فِي الدِّيْنِ إِلَّا بِهَاتَين الشَّهَادَتَينِ، وَأَنَّهُمَا مُتَلَازِمَتَانِ، فَشُرُوْط الشَّهَادَةِ الأُوْلَىٰ هِيَ شُرُوْطٌ فِي الثَّانِيَةِ.

أَرْكَانُ الْإِسْلَامِ

✍ س: مَا دَلِيلُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ﴾ [البَيِّنَة: ٥].

✍ س: مَا دَلِيلُ الصَّومِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [البَقَرَة: ١٨٣].

✍ س: مَا دَلِيلُ الحَجِّ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عِمرَان: ٩٧].

✍ س: مَا حُكْمُ مَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَوْ أَقَرَّ بِهِ وَاسْتَكبَرَ عَنْهُ؟

✉ جـ: يُقتَلُ كُفْرًا كَغَيرِهِ مِنَ الْمُكَذِّبينَ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ، مِثلُ إِبْلِيسَ وَفِرْعَونَ.

✍ س: مَا حُكْمُ مَنْ أَقَرَّ بِقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسِ، ثُمّ تَرَكَهَا لِنَوعِ تَكَاسُلٍ، أَوْ تَأْوِيْلٍ؟

✉ جـ: أما الصَّلَاةُ فَمَنْ أَخَّرَهَا عَنْ وَقْتِهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ فَإِنَّهُ

يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ حَدًّا؛ لِقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ﴾ [التَّوْبَة: ٥].

وَأَمَّا الزَّكَاةُ فَإِنْ كَانَ مَانِعُهَا مِمَّنْ لَا شَوْكَةَ لَهُ أَخَذَهَا الْإِمَامُ مِنهُ قَهْرًا وَنَكَّلَهُ بِأَخْذِ شَيءٍ مِنْ مَالِهِ.

وَأَمَّا الْحَجُّ فَكُلُّ عُمْرِ العَبدِ وَقْتٌ لَهُ، لَا يَفُوتُ إِلَّا بِالْمَوتِ، وَالوَاجِبُ فِيهِ الْمُبادَرَةُ، وَقَدْ جَاءَ الْوَعِيدُ الأُخْرَوِيُّ فِي التَّهَاوُنِ فِيهِ، وَلَمْ تَرِدْ فِيهِ عُقُوبَةٌ خَاصَّةٌ فِي الدُّنْيَا.

الْإِيمَانُ

✍ س: مَا هُوَ الْإِيمَانُ؟

✉ جـ: الْإِيمَانُ قَولٌ وَعَمَلٌ: قَولُ الْقَلبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَيَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنقُصُ بِالْمَعصِيَةِ، وَيَتَفَاضَلُ أَهْلُهُ فِيهِ.

✍ س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَىٰ أَنَّهُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ﴾ [البَقَرَة: ١٤٣] يَعْنِي صَلَاتَكُمْ إِلَىٰ بَيتِ الْمَقدِسِ قَبْلَ تَحْوِيلِ القِبْلَةِ، سَمَّىٰ الصَّلَاةَ كُلَّهَا إِيْمَانًا، وَهِيَ جَامِعَةٌ لِعَمَلِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ.

✍ س: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ؟

✉ جـ: قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾ [الفَتْح: ٤].

✍ س: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ الْإِيمَانَ يَشْمَلُ الدِّيْنَ كُلَّهُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ؟

✉ جـ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثِ وَفْدِ عَبدِ القَيسِ: «**آمُرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ**، قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ؟**» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ**

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا مِنَ الْمَغنَمِ الخُمُسَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

س: مَا الدَّلِيْلُ عَلَىٰ تَعْرِيفِ الْإِيمَانِ بِالْأَرْكَانِ السِّتَّةِ عِنْدَ التَّفْصِيْلِ؟

جـ: قَولُ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «**أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وَتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

س: مَا دَلِيلُهَا مِنَ الكِتَابِ جُمْلَةً؟

جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البَقَرَة: ١٧٧] وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القَمَر: ٤٩].

س: مَا مَعْنَىٰ الْإِيمَانِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟

جـ: هُوَ التَّصْدِيقُ الجَازِمُ مِنْ صَمِيمِ القَلبِ بِوُجُودِ ذَاتِهِ تَعَالَىٰ، الَّذِي لَمْ يُسْبَقْ بِضِدٍّ وَلَمْ يُعْقبَ بِهِ، هُوَ الأَوَّلُ فَلَيسَ قَبْلَهُ شَيءٌ، وَالآخِرُ فَلَيْسَ بَعدَهُ شَيءٌ، وَالظَّاهِرُ فَلَيسَ فَوقَهُ شَيءٌ، وَالبَاطِنُ فَلَيسَ دُونَهُ شَيءٌ، حَيٌّ قَيُّومٌ، أَحَدٌ صَمَدٌ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ٣-٤]، وَتَوحِيدُهُ بِإِلَهِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَأَسْمَائِهِ، وَصِفَاتِهِ.

التَّوْحِيْدُ وَمَا يُضَادُّهُ

س: مَا هُوَ تَوْحِيدُ الْإِلَـهِيَّةِ؟

ج: هُوَ إِفْرَادُ اللهِ ﷻ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، قَولًا وَعَمَلًا، وَنَفِيُ العِبَادَةِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَىٰ اللهِ تَعالَىٰ كَائِنًا مَنْ كَانَ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦].

س: مَا هُوَ ضِدُّ تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ؟

ج: ضِدُّهُ الشِّرْكُ، وَهُوَ نَوعَانِ: شِرْكٌ أَكْبَرُ يُنَافِيهِ بِالكُلِّيَّةِ، وَشِرْكٌ أَصْغَرُ يُنَافِي كَمَالَهُ.

س: مَا هُوَ الشِّرْكُ الأَكبَرُ؟

ج: هُوَ اتِّخَاذُ العَبدِ مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا يُسَاوِيهِ بِرَبِّ العَالَمِينَ، يُحِبُّهُ كَحُبِّ اللهِ، وَيَخشَاهُ كَخَشْيَةِ اللهِ، وَيَلْتَجِئُ إِلَيهِ وَيَدعُوهُ، وَيَخَافُهُ وَيَرجُوهُ، وَيَرْغَبُ إِلَيهِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيهِ، أَوْ يُطِيعُهُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، أَوْ يَتَّبِعُهُ عَلَىٰ غَيْرِ مَرْضَاةِ اللهِ، وَغير ذَلِكَ، قَالَ تَعالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

✍ س: مَا هُوَ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ؟

✉ ج: هُوَ يَسِيرُ الرِّيَاءِ الدَّاخِلِ فِي تَحْسِينِ العَمَلِ الْمُرَادِ بِهِ اللهَ تَعَالَىٰ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف: ١١٠]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيكُمُ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ**»، فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: «**الرِّيَاءُ**». حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ.

✍ س: مَا هُوَ تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ؟

✉ ج: هُوَ الْإِقرَارُ الجَازِمُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ وَمَلِيكُهُ وَخَالِقُهُ وَمُدَبِّرُهُ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا مُضَادَّ لَهُ، وَلَا مُمَاثِلَ، وَلَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا مُنَازِعَ فِي شَيءٍ مِنْ مَعَانِي رُبُوبِيَّتِهِ وَمُقْتَضَيَاتِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ [الأنعام: ١].

✍ س: مَا ضِدُّ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ؟

✉ ج: هُوَ اعْتِقَادُ مُتَصَرِّفٍ مَعَ اللهِ ﷻ فِي أَيِّ شَيءٍ مِنْ تَدْبِيرِ الكَوْنِ: مِنْ إِيجَادٍ، أَوْ إِعْدَامٍ، أَوْ إِحيَاءٍ، أَوْ إِمَاتَةٍ، أَوْ جَلْبِ خَيرٍ، أَوْ دَفْعِ شَرٍّ، أَوْ غَيرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيّةِ، أَوِ اعْتِقَادِ مُنَازِعٍ لَهُ فِي شَيءٍ مِنْ مُقتَضَيَاتِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، كَعِلْمِ الغَيبِ، وَالعَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ، وَنَحوِ ذَلِكَ، وقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن

رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ [فَاطِر: ٢-٣].

س: مَا هُوَ تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ؟

جـ: هُوَ الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ وَالصِّفَاتِ الْعُلَىٰ، وَإِمْرَارُهَا كَمَا جَاءَتْ بِلَا كَيْفٍ، كَمَا جَمَعَ اللهُ تَعَالَىٰ بَيْنَ إِثْبَاتِهَا وَنَفْيِ التَّكْيِيفِ عَنْهَا فِي كِتَابِهِ فِي غَيْرِ مَوضِعٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، وَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشُّورَى: ١١]، وَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأَنْعَام: ١٠٣] وَغيرِ ذَلِكَ.

س: مَا دَلِيْلُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

جـ: قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦۚ﴾ [الأَعْرَاف: ١٨٠]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسعِينَ اسْمًا، مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

س: مَا مِثَالُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ مِنَ السُّنَّةِ؟

جـ: مِثْلُ قَولِهِ ﷺ: «**بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**». حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْتِّرْمِذِيُّ.

✍ س: هَلْ يُشْتَقُّ مِنْ كُلِّ صِفَاتِ الْأَفعَالِ أَسْمَاءٌ، أَمْ أَسْمَاءُ اللهِ كُلُّهَا تَوْقِيفِيَّةٌ؟

✉ جـ: لَا، بَلْ أَسْمَاءُ اللهِ تَعَالَىٰ كُلُّهَا تَوْقِيفِيَّةٌ، لَا يُسَمَّىٰ إِلَّا بِمَا سَمَّىٰ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، أَوْ أَطْلَقَهُ عَلَيهِ رَسُولُهُ ﷺ، وَكُلُّ فِعْلٍ أَطْلَقَهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَهُوَ فِيمَا أَطْلَقَ فِيهِ مَدْحٌ وَكَمَالٌ، وَلَكِنْ لَيسَ كُلُّهَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ مُطْلَقًا، وَلَا كُلُّهَا يُشْتَقُّ مِنْهَا أَسْمَاءُ، بَلْ مِنْهَا مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مُطْلَقًا كَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الرُّومِ: ٤٠]، وَسَمَّىٰ نَفْسَهُ الخَالِقَ، الرَّازِّقَ، الْمُحْيِيَ، الْمُمِيتَ، الْمُدَبِّرَ.

وَمِنْهَا أَفْعَالٌ أَطْلَقَهَا اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ عَلَىٰ سَبِيلِ الْجَزَاءِ وَالْمُقَابَلَةِ، وَهِيَ فِيمَا سِيْقَتْ لَهُ مَدْحٌ، وَكَمَالٌ كَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النِّسَاءِ: ١٤٢]، ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٥٤]، ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التَّوبَةِ: ٦٧]، وَلَكِنْ لَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهَا عَلَىٰ اللهِ فِي غَيرِ مَا سِيقَتْ فِيهِ مِنَ الآيَاتِ، فَلَا يُقَالُ: إِنَّهُ تَعَالَىٰ يَمْكُرُ وَيُخَادِعُ وَيَسْتَهزِئُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ لَا يُقَالُ مَاكِرٌ مُخَادِعٌ مُسْتَهْزِئٌ، ولَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاقِلٌ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يَصِفْ نَفْسَهُ بَالْمَكرِ وَالكَيدِ وَالْخِدَاعِ إِلَّا عَلَىٰ وَجْهِ الجَزَاءِ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِغَيرِ حَقٍّ، وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ الْمُجَازَاةَ عَلَىٰ ذَلِكَ بِالعَدْلِ حَسَنَةٌ مِنَ الْمَخْلُوقِ، فَكَيفَ مِنَ الخَلَّاقِ العَلِيمِ العَدْلِ الحَكِيمِ؟!

✍ س: مَاذَا يَتَضَمَّنُ اسْمُهُ العَلِيُّ الْأَعْلَىٰ وَمَا فِي مَعْنَاهُ كَالظَّاهِرِ وَالقَاهِرِ وَالْمُتَعَالِي؟

✉ ج: يَتَضَمَّنُ اسْمُهُ الْأَعْلَىٰ الصِّفَةَ الْمُشتَقَّ مِنْهَا، وهِيَ ثُبُوتُ الْعُلُوِّ لَهُ ﷻ بِجَمِيعِ مَعَانِيهِ، عُلُوُّ فَوقِيَّتِهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ عَرشِهِ، عَالٍ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ، بَائِنٌ مِنْهُمْ، رَقِيبٌ عَلَيْهِمْ، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَلَيهِ، قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمًا، لَا تَخْفَىٰ عَلَيهِ مِنْهُمْ خَافِيَةٌ، وَعُلُوُّ قَهرِهِ فَلَا مُغَالِبَ لَهُ وَلَا مُنَازِعَ وَلَا مُضَادَّ وَلَا مُمَانِعَ، بَلْ كُلُّ شَيءٍ خَاضِعٌ لِعَظَمَتِهِ، ذَلِيلٌ لِعِزَّتِهِ، مُسْتَكِينٌ لِكِبرِيَائِهِ، تَحتَ تَصَرُّفِهِ وَقَهْرِهِ، لَا خُرُوجَ لَهُ مِنْ قَبْضَتِهِ، وَعُلُوُّ شَأْنِهِ، فَجَمِيعُ صِفَاتِ الكَمَالِ لَهُ ثَابِتَةٌ، وَجَمِيعُ النَّقَائِصِ عَنْهُ مُنْتَفِيَةٌ، ﷻ وَتَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْمَعَانِي لِلعُلُوِّ مُتَلَازِمَةٌ، لَا يَنْفَكُّ مَعْنًى مِنْهَا عَنِ الآخَرِ.

✍ س: مَا دَلِيْلُ عُلُوِّ الفَوْقِيَّةِ مِنَ الكِتَابِ؟

✉ ج: الأَدِلَّةُ الصَّرِيحَةُ عَلَيهِ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَىٰ، فَمِنْهَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَمَا فِي مَعْنَاهَا، وَمِنْهَا قَولُهُ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ مِنَ القُرْآنِ، وَمِنْهَا قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [الملك: ١٦]، وَمِنْهَا قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ [النحل: ٥٠]، وَمِنْهَا قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠]، وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ

وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ [المَعَارِج: ٤]، وَقَولُهُ: ﴿يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [السَّجۡدَة: ٥]، وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عِمۡرَان: ٥٥]، وَغَيرُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

س: مَا دَلِيْلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟

جـ: أَدِلَّتُهُ مِنَ السُّنَّةِ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَىٰ، مِنْهَا قَولُهُ ﷺ لِلجَارِيَةِ: «**أَينَ اللهُ؟**» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «**أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

س: مَاذَا قَالَ أَئِمَّةُ الدِّيْنِ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي مَسْأَلَةِ الْاسْتِوَاءِ؟

جـ: قَوْلُهُمْ بِأَجْمَعِهِمْ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ: الْاسْتِوَاءُ غَيرُ مَجْهُولٍ، وَالكَيفُ غَيرُ مَعقُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، وَمِنَ اللهِ الرِّسَالَةُ، وَعَلَىٰ الرَّسُولِ البَلَاغُ، وَعَلَينَا التَّصدِيقُ وَالتَّسْلِيمُ، وَهَكَذَا قَولُهُمْ فِي جَمِيعِ آيَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَأَحَادِيثِهَا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ﴾ [آل عِمۡرَان: ٧]، ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عِمۡرَان: ٥٢].

س: هَلْ جَمِيْعُ أَنْوَاعِ التَّوْحِيدِ مُتَلَازِمَةٌ؛ فَيُنَافِيهَا كُلَّهَا مَا يُنَافِي نَوْعًا مِنْهَا؟

جـ: نَعَمْ، هِيَ مُتَلَازِمَةٌ، فَمَنْ أَشْرَكَ فِي نَوْعٍ مِنْهَا فَهُوَ مُشْرِكٌ فِي البَقِيَّةِ. مِثَالُ ذَلِكَ: دُعَاءُ غَيرِ اللهِ وَسُؤَالُهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيهِ إِلَّا

اللهُ، فَدُعَاؤُهُ إِيَّاهُ عِبَادَةٌ، صَرَفَهَا لِغَيرِ اللهِ مِنْ دُونِ اللهِ، فَهَذَا شِرْكٌ فِي الْإِلَهِيَّةِ، وَسُؤَالُهُ إِيَّاهُ تِلْكَ الْحَاجَةَ مِنْ جَلبِ خَيرٍ، أَوْ دَفْعِ شَرٍّ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَىٰ قَضَاءِ ذَلِكَ؛ هَذَا شِرْكٌ فِي الرُّبُوبِيَّةِ؛ حَيْثُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ مُتَصَرِّفٌ مَعَ اللهِ فِي مَلَكُوتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَدْعُهُ هَذَا الدُّعَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ إِلَّا مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ يَسْمَعُهُ عَلَىٰ البُعدِ وَالقُرْبِ فِي أَيِّ وَقتٍ كَانَ، وَفِي أَيِّ مَكَانٍ، وَيُصَرِّحُونَ بِذَلِكَ، وَهُوَ شِرْكٌ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، حَيْثُ أَثبَتَ لَهُ سَمْعًا مُحِيطًا بِجَمِيعِ المَسْمُوعَاتِ، لَا يَحجُبُهُ قُرْبٌ وَلَا بُعْدٌ؛ فَاسْتَلْزَمَ هَذَا الشِّرْكُ فِي الْإِلَهِيَّةِ الشِّرْكَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

الْإِيمَانُ بِالْمَلَائِكَةِ

✍ س: مَا مَعْنَىٰ الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ؟

✉ جـ: هُوَ الإِقْرَارُ الجَازِمُ بِوُجُودِهِمْ، وَأَنَّهُم خَلْقٌ مِنْ خَلقِ اللهِ، مَرْبُوبُونَ مُسَخَّرُونَ، ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧]، ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

✍ س: اذْكُرْ بَعْضَ أَنْوَاعِهِمْ بِاعْتِبَارِ مَا هَيَّأَهُمُ اللهُ لَهُ وَوَكَّلَهُمْ بِهِ؟

✉ جـ: هُمْ بِاعْتِبَارِ ذَلِكَ أَقْسَامٌ كَثِيرَةٌ، فَمِنْهُمُ الْمُوَكَّلُ بِأَدَاءِ الْوَحْيِ إِلَىٰ الرُّسُلِ، وَهُوَ الرُّوحُ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ عليه السلام، وَمِنهُمُ الْمُوَكَّلُ بالقَطْرِ، وَهُوَ مِيْكَائِيلُ عليه السلام، وَمِنهُمُ الْمُوَكَّلُ بِالصُّورِ وَهُوَ إِسرَافِيلُ عليه السلام، وَمِنهُمُ الْمُوَكَّلُ بِقَبضِ الْأَروَاحِ وَهُوَ مَلَكُ الْمَوتِ وَأَعْوَانُهُ، وَمِنهُمُ الْمُوَكَّلُ بِأَعْمَالِ العِبَادِ، وَهُمُ الكِرَامُ الْكَاتِبُونَ، وَمِنهُمُ الْمُوَكَّلُ بِحِفظِ العَبْدِ مِنْ بَينِ يَدَيهِ وَمِنْ خَلفِهِ، وَهُمُ الْمُعَقِّبَاتُ، وَمِنهُمُ الْمُوَكَّلُ بِالجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَهُمْ رَضْوَانُ وَمَن مَعَهُ، وَمِنهُمُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّارِ وَعَذَابِهَا، وَهُمْ مَالِكٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الزَّبَانِيَةِ، وَرُؤَسَاؤُهُمْ تِسْعَةَ عَشَرَ، وَمِنهُمُ الْمُوَكَّلُ بِفِتنَةِ القَبْرِ وَهُمْ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَمِنهُمْ حَمَلَةُ العَرْشِ، وَمِنهُمُ الكُرُوبِيُّونَ، وَمِنهُمُ الْمُوَكَّلُ

بِالنُّطَفِ فِي الْأَرحَامِ مِنْ تَخْلِيقِهَا وَكِتَابَةِ مَا يُرَادُ بِهَا، وَمِنهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ البَيْتَ المَعْمُورَ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يوم سَبعُونَ أَلفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ، وَمِنهُمْ مَلَائِكَةٌ سَيَّاحُونَ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكرِ، وَمِنهُمْ صُفُوفٌ قِيَامٌ لَا يَفْتُرُونَ، وَمِنْهُمْ رُكَّعٌ سُجَّدٌ لَا يَرْفَعُونَ، وَمِنهُمْ غَيرُ مَنْ ذُكِرَ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣١]، وَنُصُوصُ هَذِهِ الْأَقسَامِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لَا تَخْفَىٰ.

الْإِيمَانُ بِالكُتُبِ

✍ س: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْكُتُبِ؟

✉ جـ: أَدِلَّتُهُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النِّسَاءِ: ١٣٦]، وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ﴾ [الشُّورَىٰ: ١٥].

✍ س: هَلْ سُمِّيَتْ جَمِيعُ الكُتُبِ فِي القُرْآنِ؟

✉ جـ: سَمَّىٰ اللهُ مِنْهَا فِي القُرْآنِ: هُوَ، وَالتَّوْرَاةُ، وَالْإِنْجِيلُ، وَالزَّبُورُ، وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ، وَذَكَرَ البَاقِيَ جُمْلَةً، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ٢-٤]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النِّسَاءِ: ١٦٣]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ﴾ [النَّجْمِ: ٣٦-٣٧].

✍ س: مَا مَعْنَىٰ الْإِيمَانِ بِكُتُبِ اللهِ ﷻ؟

✉ جـ: مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ الجَازِمُ بِأَنَّ جَمِيعَهَا مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﷻ، وَأَنَّ اللهَ تَكَلَّمَ بِهَا حَقِيقَةً، فَمِنهَا المَسْمُوعُ مِنْهُ تَعَالَىٰ مِنْ

وَرَاءِ حِجَابٍ بِدُونِ وَاسِطَةِ الرَّسُولِ الْمَلَكِيِّ، وَمِنْهَا مَا بَلَّغَهُ الرَّسُولُ الْمَلَكِيُّ إِلَىٰ الرَّسُولِ البَشَرِيِّ، وَمِنْهَا مَا كَتَبَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِيَدِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [الشورى: ٥١]، وَقَالَ تَعَالَىٰ لِمُوسَىٰ: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ [الأعراف: ١٤٤].

✍ س: مَا مَنزِلَةُ القُرْآنِ مِنَ الكُتُبِ المُتَقَدِّمَةِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: مُهَيمِنًا: مُؤْتَمَنًا وَشَاهِدًا عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ مِنَ الكُتُبِ، وَمُصَدِّقًا لَهَا، يَعْنِي يُصَدِّقُ مَا فِيهَا مِنَ الصَّحِيحِ، وَيَنْفِي مَا وَقَعَ فِيهَا مِنْ تَحرِيفٍ وَتَبدِيلٍ وَتَغْيِيرٍ، وَيَحْكُمُ عَلَيهَا بِالنَّسْخِ أَوِ التَّقْرِيرِ، وَلِهَذَا يَخْضَعُ لَهُ كُلُّ مُتَمَسِّكٍ بِالكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِمَّنْ لَمْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيهِ.

✍ س: مَا الَّذِي يَجِبُ الْتِزَامُهُ فِي حَقِّ القُرْآنِ عَلَىٰ جَمِيعِ الْأُمَّةِ؟

✉ جـ: هُوَ اتِّبَاعُهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَالتَّمَسُّكُ بِهِ وَالقِيَامُ بِحَقِّهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟﴾ [الأنعام: ١٥٥].

✍ س: مَا مَعْنَىٰ التَّمَسُّكِ بِالكِتَابِ وَالقِيَامِ بِحَقِّهِ؟

✉ جـ: حِفْظُهُ وَتِلَاوَتُهُ وَالقِيَامُ بِهِ آنَاءَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ، وَتَدَبُّرُ آيَاتِهِ، وَإِحلَالُ حَلَالِهِ، وَتَحْرِيمُ حَرَامِهِ، وَالْانْقِيَادُ لِأَوَامِرِهِ،

وَالْانْزِجَارُ بِزَوَاجِرِهِ، وَالْاعْتِبَارُ بِأَمْثَالِهِ، وَالْاتِّعَاظُ بِقَصَصِهِ، وَالعَمَلُ بِمُحكَمِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِمُتَشَابِهِهِ، وَالوُقُوفُ عِنْدَ حُدُودِهِ، وَيَنفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الغَالِينَ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ، وَالنَّصِيحَةُ لَهُ بِكُلِّ مَعَانِيهَا، وَالدَّعْوَةُ إِلَىٰ ذَلِكَ عَلَىٰ بَصِيْرَةٍ.

س: مَا حُكْمُ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ القُرْآنِ؟

ج: القُرْآنُ كَلَامُ اللهِ ﷻ حَقِيقَةً حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ، لَيسَ كَلَامُهُ الحُرُوفَ دُوْنَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِي دُوْنَ الحُرُوفِ، تَكَلَّمَ اللهُ بِهِ قَوْلًا، وَأَنْزَلَهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ وَحْيًا، وَآمَنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا، فَهُوَ وَإِنْ خُطَّ بِالبَنَانِ وَتُلِيَ بِاللِّسَانِ وَحُفِظَ بِالجَنَانِ، وَسُمِعَ بِالآذَانِ وَأَبْصَرَتْهُ العَينَانِ لَا يُخْرِجُهُ ذَلِكَ عَنْ كَونِهِ كَلَامَ الرَّحْمَنِ.

فَالْأَنَامِلُ وَالمِدَادُ وَالْأَقلَامُ وَالأَوْرَاقُ مَخْلُوقَةٌ، وَالْمَكتُوبُ بِهَا غَيرُ مَخْلُوقٍ، وَالْأَلْسُنُ وَالْأَصوَاتُ مَخْلُوقَةٌ، وَالْمَتْلُوُّ بِهَا عَلَىٰ اخْتِلَافِهَا غَيرُ مَخْلُوقٍ، وَالصُّدُورُ مَخْلُوقَةٌ وَالمَحْفُوظُ فِيهَا غَيرُ مَخْلُوقٍ، وَالْأَسْمَاعُ مَخْلُوقَةٌ وَالْمَسمُوعُ غَيرُ مَخْلُوقٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾ [الوَاقِعَة: ٧٧-٧٨]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَـٰتٌۢ بَيِّنَـٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [العَنكَبُوت: ٤٩]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ﴾ [الكَهف: ٢٧]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التَّوبَة: ٦].

وَقَالَ ابنُ مَسْعُودٍ ﭬ: «أَدِيمُوا النّظَرَ فِي المُصْحَفِ». وَالنُّصُوصُ فِي ذَلِكَ لَا تُحْصَىٰ.

وَمَنْ قَالَ: القُرْآنُ أَوْ شَيءٌ مِنَ القُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ كُفْرًا أَكْبَرَ يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالكُلِّيَّةِ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَىٰ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيهِ يَعُودُ، وَكَلَامُهُ صِفَتُهُ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّ شَيْئًا مِنْ صِفَاتِ اللهِ مَخْلُوقٌ فهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ، يُعْرَضُ عَلَيهِ الرُّجُوعُ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ.

✍ س: مَا حُكْمُ مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوقٌ؟

☒ جـ: هَذِهِ العِبَارَةُ لَا يَجُوزُ إِطْلَاقُهَا نَفْيًا وَلَا إِثْبَاتًا؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ مَعْنًى مُشْتَرَكٌ بَينَ التَّلَفُّظِ الَّذِي هُوَ فِعْلُ العَبْدِ، وَبَينَ الْمَلفُوظِ بِهِ الَّذِي هُوَ القُرْآنُ، فَإِذَا أُطْلِقَ القَوْلُ بِخَلقِهِ شَمِلَ المَعْنَىٰ الثَّانِي، وَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْلِ الجَهْمِيَّةِ، وَإِذَا قِيلَ: غَيرُ مَخْلُوقٍ شَمِلَ المَعْنَىٰ الأَوَّلَ الَّذِي هُوَ فِعْلُ العَبْدِ، وَهَذَا مِنْ بِدَعِ الْاتِّحَادِيَّةِ؛ وَلِهَذَا قَالَ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ: «مَنْ قَالَ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ قَالَ: غَيرُ مَخْلُوقٍ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ». «كِتَابُ السُّنَّةِ» لِعَبدِ اللهِ بنِ الإمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ (١/ ١٦٤).

الْإِيمَانُ بِالرُّسُلِ

✍ س: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ؟

☒ جـ: أَدِلَّتُهُ كَثِيرَةٌ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٠-١٥٢]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: مَا مَعْنَىٰ الْإِيمَانِ بِالرُّسُلِ؟

☒ جـ: هُوَ التَّصْدِيقُ الْجَازِمُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ بَعَثَ فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا مِنْهُمْ، يَدْعُوهم إِلَىٰ عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَالكُفْرِ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، وَأَنَّ جَمِيعَهُمْ صَادِقُونَ مُصَدَّقُونَ، بَارُّونَ رَاشِدُونَ، كِرَامٌ بَرَرَةٌ أَتْقِيَاءُ أُمَنَاءُ، هُدَاةٌ مُهْتَدُونَ، وَبِالبَرَاهِينِ الظَّاهِرَةِ وَالآيَاتِ البَاهِرَةِ مِنْ رَبِّهِمْ مُؤَيَّدُونَ، وَأَنَّهُم بَلَّغُوا جَمِيعَ مَا أَرْسَلَهُمْ اللهُ بِهِ، لَمْ يَكْتُمُوا، وَلَمْ يُغَيِّرُوا، وَلَمْ يَزِيدُوا فِيهِ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ حَرْفًا وَلَمْ يُنْقِصُوهُ: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النحل: ٣٥]، وأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عَلَىٰ الحَقِّ المُبِينِ، وَأَنَّ اللهَ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ.

✍ س: هَلِ اتَّفَقَتْ دَعْوَةُ الرُّسُلِ فِيمَا يَأْمُرُونَ بِهِ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ؟

✉ جـ: اتَّفَقَتْ دَعْوَتُهُمْ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَىٰ آخِرِهِمْ عَلَىٰ أَصْلِ العِبَادَةِ وَأَسَاسِهَا، وَهُوَ التَّوْحِيدُ بِأَنْ يُفْرَدَ اللهُ تَعَالَىٰ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا وَعَمَلًا، وَيُكفَرُ بِكُلِّ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ، وَأَمَّا الفُرُوضُ المُتَعَبَّدُ بِهَا فَقَدْ يُفرَضُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوم وَنَحوِهَا مَا لَا يُفْرَضُ عَلَىٰ الآخَرِينَ، وَيُحرَّمُ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ مَا يَحِلُّ لِلْآخَرِيْنَ، امْتِحَانًا مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هُود: ٧].

✍ س: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ اتِّفَاقِهِمْ فِي أَصْلِ العِبَادَةِ المَذْكُورَةِ؟

✉ جـ: الدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النَّحل: ٣٦].

✍ س: مَا دَلِيلُ اخْتِلَافِ شَرَائِعِهِمْ فِي فُرُوعِهَا مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ؟

✉ جـ: الدَّلِيلُ قَولُ النَّبِيِّ ﷺ: «**نَحْنُ مَعَاشِرَ الأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ لَعَلَّاتٍ، دِينُنَا وَاحِدٌ**». «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ». يَعنِي بذَلِكَ التَّوْحِيدَ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ كُلَّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ، وَضَمَّنَهُ كُلَّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ، وَأَمَّا الشَّرَائِعُ فَمُختَلِفَةٌ فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَالحَلَالِ وَالحَرَامِ.

✍ س: هَلْ قَصَّ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ فِي القُرْآنِ؟

✉ جـ: قَدْ قَصَّ اللهُ عَلَينَا مِنْ أَنبَائِهِمْ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَموعِظَةٌ

وَعِبرَةٌ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرُسُلًا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلًا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ﴾ [النِّسَاءِ: ١٦٤]، فَنُؤمِنُ بِجَمِيعِهِمْ تَفْصِيلًا فِيمَا فَصَّلَ، وَإِجْمَالًا فِيمَا أَجْمَلَ.

س: كَمْ سَمَّىٰ مِنْهُمْ فِي القُرْآنِ؟

جـ: سَمَّىٰ مِنْهُمْ فِيهِ آدَمَ، وَنُوحًا، وَإِدْرِيسَ، وَهُودًا، وَصَالِحًا، وَإِبرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ، وَإِسحَاقَ، وَيَعقُوبَ، وَيُوسُفَ، وَلُوطًا، وَشُعَيبًا، وَيُونُسَ، وَمُوسَىٰ، وَهَارُونَ، وَإِليَاسَ، وَزَكرِيَّا، وَيَحْيَىٰ، وَالْيَسَعَ، وَذَا الكِفلِ، وَدَاوُدَ، وَسُلَيمَانَ، وَأَيُّوبَ، وَذَكَرَ الْأَسبَاطَ جُملَةً، وَعِيسَىٰ، وَمُحَمَّدًا ﷺ وعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

س: مَنْ هُمْ أُولُو العَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟

جـ: هُمْ خَمسَةٌ ذَكَرَهُمُ اللهُ ﷻ عَلَىٰ انْفِرَادِهِمْ فِي مَوضِعَينِ مِنْ كِتَابِهِ:

المَوضِعُ الأَوَّلِ: فِي سُورَةِ الْأَحزَابِ، وهُوَ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ﴾ [الأَحْزَابِ: ٧] الآيَةَ.

المَوضِعُ الثَّانِي: فِي سُورَةِ الشُّورَىٰ وَهُوَ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾ [الشُّورَىٰ: ١٣].

✍ س: مَنْ أَوَّلُ الرُّسُلِ؟

✉ جـ: أَوَّلُهُمْ نُوحٌ عليه السلام، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [النساء: ١٦٣].

✍ س: مَنْ هُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ؟

✉ جـ: خَاتَمُ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

✍ س: بِمَاذا اخْتُصَّ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ عَنْ غَيرِهِ مِنَ الْأَنبِيَاءِ؟

✉ جـ: لَهُ ﷺ خَصَائِصُ كَثِيرَةٌ قَدْ أُفْرِدَتْ بِالتَّصنِيفِ:

مِنْهَا: كَونُهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ كَمَا ذَكَرنَا.

وَمِنهَا: كَونُهُ ﷺ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ، كَمَا فُسِّرَ بِهِ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ**».

وَمِنهَا: بَعْثَتُهُ ﷺ إِلَىٰ النَّاسِ عَامَّةً جِنِّهِمْ وَإِنسِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨] الآيَةَ، وَغَيرُ ذَلِكَ الكَثِيرُ.

✍ س: مَا هِيَ مُعْجِزَاتُ الْأَنبِيَاءِ؟

✉ جـ: المُعْجِزَاتُ هِيَ: أَمْرٌ خَارِقٌ لِلعَادَةِ، مَقْرُونٌ بِالتَّحَدِّي،

سَالِمٌ عَنِ الْمُعَارَضَةِ، وَهِيَ إِمَّا حِسِّيَّةٌ تُشَاهَدُ بِالبَصَرِ أَوْ تُسْمَعُ، كَخُرُوجِ النَّاقَةِ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَانْقِلَابِ العَصَا حَيَّةً، وَكَلَامِ الجَمَادَاتِ، وَنَحوِ ذَلِكَ، وَإِمَّا مَعْنَوِيَّةٌ تُشَاهَدُ بِالبَصِيرَةِ كَمُعجِزَةِ القُرْآنِ، وَقَدْ أُوْتِيَ نَبِيُّنَا ﷺ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ.

س: مَا دَلِيلُ إِعْجَازِ القُرْآنِ؟

ج: الدَّلِيلُ عَلَىٰ ذَلِكَ نُزُولُهُ فِي أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ سَنَةً مُتَحَدِّيًا بِهِ أَفْصَحَ الْخَلقِ وَأَقْدَرِهَا عَلَىٰ الكَلَامِ، وَأَبْلَغِهَا مَنْطِقًا وَأَعْلَاهَا بَيَانًا قَائِلًا: ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ﴾ [الطور: ٣٤]، ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَـٰتٍ﴾ [هود: ١٣]، ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [يونس: ٣٨]؛ فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يَرُومُوا ذَلِكَ مَعَ شِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَىٰ رَدِّهِ بِكُلِّ مُمْكِنٍ، مَعَ كَونِ حُرُوفِهِ وَكَلِمَاتِهِ مِنْ جِنسِ كَلَامِهِمُ الَّذِي بِهِ يَتَحَاوُرُونَ، وَفِي مَجَالِهِ يَتَسَابَقُونَ وَيَتَفَاخَرُونَ، ثُمَّ نَادَىٰ عَلَيْهِمْ بِبَيَانِ عَجْزِهِمْ وَظُهُورِ إِعْجَازِهِ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

الْإِيمَانُ بِاليَومِ الآخِرِ

✍ س: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِاليَومِ الآخِرِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [يُونُس: ٧ - ٨]، وقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا﴾ [الحَجّ: ٧].

✍ س: مَا مَعْنَىٰ الْإِيمَانِ بِاليَومِ الآخِرِ، وَمَا الَّذِي يَدخُلُ فِيهِ؟

✉ جـ: مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ الْجَازِمُ بِإِتيَانِهِ لَا مَحَالَةَ، وَالعَمَلُ بِمُوجِبِ ذَلِكَ، وَيَدخُلُ فِي ذَلِكَ الْإِيمَانُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَمَارَاتِهَا الَّتِي تَكُونُ قَبْلَهَا لَا مَحَالَةَ، وَبِالْمَوتِ وَمَا بَعْدَهُ مِنْ فِتنَةِ القَبرِ وَعَذَابِهِ وَنَعِيمِهِ، وَبِالنَّفخِ فِي الصُّورِ، وَخُرُوجِ الخَلَائِقِ مِنَ القُبُورِ، وَمَا فِي مَوْقِفِ القِيَامَةِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْأَفزَاعِ، وَتَفَاصِيلِ المَحْشَرِ: نَشْرُ الصُّحُفِ، وَوَضْعُ الْمَوَازِينِ، وَبِالصِّرَاطِ وَالحَوضِ، وَالشَّفَاعَةِ وَغَيرِهَا، وَبِالجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا الَّذِي أَعْلَاهُ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجهِ اللهِ ﷻ، وَبِالنَّارِ وَعَذَابِهَا الَّذِي أَشَدُّهُ حَجْبُهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ ﷻ.

✍ س: هَلْ يَعْلَمُ أَحَدٌ مَتَىٰ تَكُونُ السَّاعَةُ؟

✉ جـ: مَجِيءُ السَّاعَةِ مِنْ مَفَاتِيحِ الغَيبِ الَّتِي اسْتَأْثَرَ اللهُ تَعَالَىٰ

بِعِلمِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ [النَّازِعَات: ٤٢-٤٤].

✍ س: مَا مِثَالُ أَمَارَاتِ السَّاعَةِ مِنَ الكِتَابِ؟

✉ جـ: مِثلُ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ﴾ [الأَنعَام: ١٥٨] الآيَةَ، وَقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النَّمْل: ٨٢].

✍ س: مَا مِثَالُ أَمَارَاتِ السّاعَةِ مِنَ السُّنَّةِ؟

✉ جـ: مِثلُ أَحَادِيثِ طُلُوعِ الشّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَحَادِيثِ الدَّابَّةِ، وَأَحَادِيثِ الفِتَنِ، كَالدَّجَّالِ وَالْمَلَاحِمِ، وَأَحَادِيثِ نُزُوْلِ عِيسَىٰ، وَخُرُوْجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَأَحَادِيْثِ الدُّخَانِ، وَأَحَادِيثِ الرِّيحِ الَّتِي تَقْبِضُ كُلَّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ، وَأَحَادِيثِ النَّارِ الَّتِي تَظْهَرُ، وَأَحَادِيثِ الخُسُوفِ وَغَيْرِهَا.

✍ س: مَا دَلِيلُ فِتْنَةِ القَبْرِ وَنَعِيمِهِ أَوْ عَذَابِهِ مِنَ الكِتَابِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غَافِر: ٤٥-٤٦]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التَّوبَة: ١٠١].

✍ س: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ؟

✉ جـ: الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي ذَلِكَ بَلَغَتْ مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ، فَمِنْهَا حَدِيثُ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ فَأَمَّا الْمُؤمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ. فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَىٰ مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ؛ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا**». قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: «**وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ. فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ. وَيُضرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً؛ فَيَصِيحُ صَيحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيرَ الثَّقَلَينِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: مَا دَلِيلُ البَعْثِ مِنَ القُبُورِ؟

✉ جـ: قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ [مَرْيَمَ: ٦٦-٦٧].

✍ س: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ البَعْثَ؟

✉ جـ: هُوَ كَافِرٌ بِاللهِ عز وجل وَبِكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [النَّمْلِ: ٦٧].

✍ س: مَا دَلِيلُ النَّفْخِ فِي الصُّوْرِ، وَكَمْ نَفْخَاتٍ يُنْفَخُ فِيهِ؟

ج: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزُّمَر: ٦٨] ففِي هَذِهِ الآيَةِ ذِكْرُ نَفْخَتَينِ: الأُوْلَىٰ لِلصَّعْقِ، وَالثَّانِيَةُ لِلبَعْثِ.

✍ س: كَيفَ صِفَةُ الحَشْرِ مِنَ الكِتَابِ؟

✉ ج: فِي صِفَتِهِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأَنْعَام: ٩٤] الآيَةَ، وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكَهْف: ٤٧].

✍ س: كَيفَ صِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

✉ ج: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يُحْشَرُ النّاسُ عَلَىٰ ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثنَانِ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَأَربَعَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَعَشرَةٌ عَلَىٰ بَعِيرٍ، وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتُصبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِىٰ مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوا**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: كَيفَ صِفَةُ الْمُوْقِفِ مِنَ الكِتَابِ؟

✉ ج: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٤٢-٤٣].

✍ س: كَيفَ صِفَةُ الْمَوقِفِ مِنَ السُّنَّةِ؟

☒ جـ: فِيها أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: «**يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَىٰ أَنْصافِ أُذُنَيهِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: كَيفَ صِفَةُ العَرْضِ وَالحِسَابِ مِنَ الكِتَابِ؟

☒ جـ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨].

✍ س: كَيفَ صِفَةُ العَرْضِ مِنَ السُّنَّةِ؟

☒ جـ: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: «**مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ**». قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: أَلَيسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ قَالَ: «**ذَٰلِكَ العَرْضُ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: كَيفَ صِفَةُ نَشْرِ الصُّحَفِ مِنَ الكِتَابِ؟

☒ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ۝١٣ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٣-١٤].

✍ س: مَا دَلِيلُ الْمِيزَانِ مِنَ الكِتَابِ، وَكَيفَ صِفَةُ الوَزْنِ؟

☒ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا

تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔاۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

✍ س: مَا دَلِيلُ الْمِيزَانِ مِنَ السُّنَّةِ؟

✉ ج: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ لَيُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ العَظِيمِ السَّمِينِ يَوْمَ القِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ**» وَقَالَ: «**اقْرَؤوا**: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: مَا دَلِيلُ الصِّرَاطِ مِنَ الكِتَابِ؟

✉ ج: قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧١-٧٢].

✍ س: مَا دَلِيلُ ذَلِكَ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

✉ ج: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا: قَولُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ: «**يُؤْتَىٰ بِالجِسْرِ فَيُجعَلُ بينَ ظَهْرَي جَهَنَّمَ**». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الجِسْرُ؟ قَالَ: «**مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ، لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانِ، يَمُرُّ الْمُؤمِنُ عَلَيهَا كَالْبَرقِ وَكَالرِّيحِ وَكَأَجَاوِيدِ الخَيلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّىٰ يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: مَا دَلِيلُ القِصَاصِ مِنَ الكِتَابِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الزُّمَر: ٦٩].

✍ س: مَا دَلِيلُ القِصَاصُ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

✉ جـ: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: «**أَوَّلُ مَا يُقْضَىٰ بَينَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَقَولُهُ ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ عِندَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ اليَوْمَ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيهِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

✍ س: مَا دَلِيلُ الحَوْضِ مِنَ الكِتَابِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ ﷻ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ [الكَوْثَر: ١].

✍ س: مَا دَلِيلُ الحَوضِ وَصِفَتُهُ مِنَ السُّنَّةِ؟

✉ جـ: فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ بَلَغَتْ مَبْلَغَ التَّوَاتُرِ، مِنْهَا: قَولُهُ ﷺ: «**أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَىٰ الحَوْضِ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَقَولُهُ ﷺ: «**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ [البَقَرَة: ٢٤-٢٥].

✍ س: مَا مَعْنَىٰ الْإِيمَانِ بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ؟

✉ جـ: مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ الجَازِمُ بِوُجُودِهِمَا، وَأَنَّهُمَا مَخْلُوقَتَانِ الآنَ، وَأَنَّهُمَا بَاقِيَتَانِ بِإِبقَاءِ اللهِ لَهُمَا، لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ كُلُّ مَا احْتَوَتْ عَلَيهِ هَذِهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَتِلْكَ مِنَ العَذَابِ.

✍ س: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ وُجُودِهِمَا الآنَ؟

✉ جـ: أَخْبَرَنَا اللهُ ﷻ أَنَّهُمَا مُعَدَّتَانِ، فَقَالَ فِي الجَنَّةِ: ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ [آل عِمرَان: ١٣٣]، وَقَالَ فِي النَّارِ: ﴿أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ٢٤].

✍ س: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ بَقَائِهِمَا لَا تَفْنَيَانِ أَبَدًا؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي الجَنَّةِ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التَّوبَة: ١٠٠]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ﴾ [الحِجر: ٤٨].

✍ س: مَا الدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَونَ رَبَّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾

[القيامة: ٢٢-٢٣]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، وَقَالَ تَعَالَىٰ فِي الكفار: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]، فَإِذَا حَجَبَ أَعْدَاءَهُ لَمْ يَحْجِبْ أَوْلِيَاءَهُ.

✍ س: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالشَّفَاعَةِ، وَمِمَّنْ تَكُونُ، وَلِمَنْ تَكُونُ، وَمَتَىٰ تَكُونُ؟

✉ جـ: قَدْ أَثْبَتَ اللهُ ﷻ الشَّفَاعَةَ فِي كِتَابِهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، بِقُيُودٍ ثَقِيلَةٍ، وَأَخْبَرَنَا تَعَالَىٰ أَنَّهَا مِلْكٌ لَهُ، لَيسَ لِأَحَدٍ فِيها شَيءٌ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٤٤].

فَأَمَّا مَتَىٰ تَكُونُ؟ فَأَخْبَرَنَا ﷻ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ [يونس: ٣]، ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ [النجم: ٢٦]، ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ [سبأ: ٢٣].

وَأَمَّا مِمَّنْ تَكُونُ؟ فَكَمَا أَخْبَرَنَا تَعَالَىٰ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ، أَخْبَرَنَا أيضا أَنَّهُ لَا يَأْذَنْ إِلَّا لِأَوْلِيَائِهِ الْمُرْتَضَينَ الْأَخْيَارِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ: ٣٨]، وقال: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧].

س: كَمْ أَنْوَاعَ الشَّفَاعَةِ وَمَا أَعْظَمُهَا؟

جـ: **أَعْظَمُهَا**: الشَّفَاعَةُ العُظْمَىٰ فِي مَوقِفِ القِيَامَةِ فِي أَنْ يَأْتِيَ اللهُ تَعَالَىٰ لِفَصْلِ القَضَاءِ بَينَ عِبَادِهِ، وهِيَ خَاصَّةٌ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهِيَ الْمَقَامُ الْمَحمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ اللهُ ﷻ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ [الإِسْرَاءِ: ٧٩].

وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ إِذَا ضَاقَ بِهِمُ الْمَوقِفُ وَطَالَ الْمَقَامُ، وَاشْتَدَّ القَلَقُ، وَأَلْجَمَهُمُ العَرَقُ؛ الْتَمَسُوا الشَّفَاعَةَ فِي أَنْ يَفْصِلَ اللهُ بَيْنَهُمْ؛ فَيَأتُونَ آدَمَ، ثُمَّ نُوحًا، ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ مُوْسَىٰ، ثُمَّ عِيسَىٰ ابنَ مَرْيَمَ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُ: نَفْسِي نَفْسِي إِلَىٰ أَنْ يَنْتَهُوا إِلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَقُولُ: «**أَنَا لَهَا**»، كَمَا فِي «الصَّحِيحَينِ» الْبُخَارِيِّ وَمُسلِمٍ. **الثَّانِيَةُ**: الشَّفَاعَةُ فِي اسْتِفتَاحِ بَابِ الجَنَّةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفتِحُ بَابَهَا نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنَ الْأُمَمِ أُمَّتُهُ.

الثَّالِثَةُ: الشَّفَاعَةُ فِي أَقْوَامٍ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَىٰ النَّارِ أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا.

الرَّابِعَةُ: فِيمَنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهَلِ التَّوْحِيدِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا، فَيَخْرُجُونَ قَدِ امْتُحِشُوا وَصَارُوا فَحْمًا، فَيُطْرَحُونَ فِي نَهْرِ الحَيَاةِ، فَيَنبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ.

الخَامِسَةُ: الشَّفَاعَةُ فِي رَفْعِ دَرَجَاتِ أَقْوَامٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ.

وَهَذِهِ الثَّلَاثُ لَيسَتْ خَاصَّةً بِنَبِيِّنَا ﷺ، وَلَكِنَّهُ هُوَ الْمُقَدَّمُ فِيهَا، ثُمَّ بَعْدَهُ الْأَنبِيَاءُ، وَالْمَلَائِكَةُ، وَالْأَوْلِيَاءُ، وَالْأَفرَاطُ يَشْفَعُونَ، ثُمَّ يُخْرِجُ اللهُ تَعَالَىٰ بِرَحْمَتِهِ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِدُونِ شَفَاعَةٍ، لَا يُحْصِيهُمْ إِلَّا اللهُ، فَيُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ. **السَّادِسَةُ**: الشَّفَاعَةُ فِي تَخْفِيفِ عَذَابِ بَعضِ الكُفَّارِ، وَهَذِهِ خَاصَّةٌ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فِي عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا فِي مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ.

✍ س: هَلْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَوْ يَنْجُو مِنَ النَّارِ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ؟

✉ ج: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ**». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنْهُ بِرَحمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ العَمَلِ إِلَىٰ اللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: مَا الجَمْعُ بَينَ هَذَا الحَدِيثِ وَبَينَ قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]؟

✉ ج: لَا مُنَافَاةَ بَيْنَهُمَا بِحَمدِ اللهِ، فَإِنَّ البَاءَ الْمُثْبَتَةَ فِي الآيَةِ هِيَ بَاءُ السَّبَبِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ سَبَبٌ فِي دُخُولِ الجَنّةِ، لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِهَا؛ إِذِ الْمُسَبَّبُ وَجُودُهُ بِوُجُودِ سَبَبِهِ، وَالْمَنْفِيُّ فِي الحَدِيثِ هِيَ بَاءُ الثَّمَنِيَّةِ، فَإِنَّ العَبْدَ لَوْ عَمَّرَ عُمْرَ الدُّنْيَا وَهُوَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيلَ وَيَجْتَنِبُ الْمَعَاصِيَ كُلَّهَا؛ لَمْ يُقَابِلْ كُلُّ عَمَلِهِ

عُشْرَ مِعْشَارِ أَصْغَرِ نِعَمِ اللهِ عَلَيهِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، فَكَيفَ تَكُونُ ثَـمَـنًـا لِـدُخُـولِ الـجَـنَّـةِ، ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ١١٨].

القَضَاءُ وَالقَدَرُ

س: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ جُمْلَةً؟

جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].

وَقالَ ﷺ: «**وَإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فَلَا تَقُلْ: لَو أَنِّي فَعَلْتُ لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ**». «صَحِيحُ مُسلِمٍ».

س: كَمْ مَرَاتِبَ الْإِيمَانِ بِالْقَدَرِ؟

جـ: **الْإِيمَانُ بِالقَدَرِ عَلَىٰ أَرْبَعِ مَرَاتِبَ:**

الْمَرتَبَةُ الأُوْلَىٰ: الْإِيمَانُ بِعِلْمِ اللهِ الْمُحِيطِ بِكُلِّ شَيءٍ، الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ قَدْ عَلِمَ جَمِيعَ خَلْقِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَعَلِمَ أَرْزَاقَهُمْ وَآجَالَهُمْ وَأَقْوَالَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، وَجَمِيعَ حَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ، وَأَسْرَارَهُمْ وَعَلَانِيَتَهُمْ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ هُوَ مِنهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. **الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ**: الْإِيمَان بكتابة ذَلِكَ، وأَنَّهُ تَعَالَىٰ قد كتب جَمِيع مَا سبق به علمه أَنَّهُ كائن، وفِي ضمن ذَلِكَ الْإِيمَان باللوح والقلم.

المرتبة الثالثة: الْإِيمَان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، وهمَا متلازمتان من جهة مَا كَانَ ومَا سيَكُونُ، وَلَا مُلَازَمَةَ بَيْنَهُمَا مِنْ جِهَةِ مَا لَمْ يَكُنْ وَلَا هُوَ كَائِنٌ؛ فَمَا شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ فَهُوَ كَائِنٌ بِقُدْرَتِهِ لَا مَحَالَةَ، وَمَا لَمْ يَشَأِ اللهُ تَعَالَىٰ لَمْ يَكُنْ؛ لِعَدَم مَشِيئَةِ اللهِ إِيَّاهُ لَا لِعَدَم قُدْرَةِ اللهِ عَلَيهِ، تَعَالَىٰ اللهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فَاطِر: ٤٤]. **الْمَرتَبَةُ الرَّابِعَةُ:** الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ، وَأَنَّهُ مَا مِنْ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرضِ وَلَا فِيمَا بَينَهُمَا إِلَّا وَاللهُ خَالِقُهَا، وَخَالِقُ حَرَكَاتِهَا وَسَكَنَاتِهَا سُبْحَانَهُ، لَا خَالِقَ غَيرُهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.

✍ س: مَا دَلِيلُ الْمَرْتَبَةِ الأُوْلَىٰ وَهِيَ الْإِيمَانُ بِالْعِلْمِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ﴾ [الحَشْر: ٢٢]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطَّلَاق: ١٢].

✍ س: مَا دَلِيلُ الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ، وهِيَ الْإِيمَانُ بِكِتَابَةِ الْمَقَادِيرِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍۚ﴾ [الحَج: ٧٠].

✍ س: كَمْ يَدْخلُ فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ مِنَ التَّقَادِيرِ؟

✉ جـ: يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ خَمْسَةٌ مِنَ التَّقَادِيرِ، كُلُّهَا تَرجِعُ إِلَىٰ العِلْمِ:

التَّقْدِيرُ الأَوَّلُ: كِتَابَةُ ذَلِكَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرضِ بِخَمسِينَ أَلفَ سَنَةٍ، عِنْدَمَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ وَهُوَ التَّقْدِيرُ الأَزَلِيُّ.

الثَّانِي: التَّقْدِيرُ العُمُرِيُّ، حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ يَومَ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

الثَّالِثُ: التَّقْدِيرُ العُمُرِيُّ أَيْضًا عِنْدَ تَخْلِيقِ النُّطْفَةِ فِي الرَّحِمِ.

الرّابِعُ: التَّقْدِيرُ الْحَولِيُّ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ.

الخَامِسُ: التَّقْدِيرُ اليَومِيُّ، وَهُوَ تَنْفِيذُ كُلِّ ذَلِكَ إِلَىٰ مَوَاضِعِهِ.

✍ س: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الأَزَلِيِّ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ﴾ [الحديد: ٢٢].

✍ س: مَا دَلِيلُ التَّقْدِيرِ الْحَوْلِيِّ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآۚ﴾ [الدخان: ٤-٥] الآيَاتِ. وَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «يُكْتَبُ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ مِنْ مَوْتٍ، أَوْ حَيَاةٍ وَرِزْقٍ وَمَطَرٍ».

✍ س: مَاذَا يَقْتَضِيهِ سَبْقُ الْمَقَادِيرِ بِالشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ؟

✉ جـ: اتَّفَقَتْ جَمِيعُ الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَالسُّنَنُ النَّبَوِيَّةُ عَلَىٰ أَنَّ القَدَرَ السَّابِقَ لَا يَمْنَعُ العَمَلَ، وَلَا يُوْجِبُ الْاتِّكَالَ عَلَيهِ، بَلْ يُوجِبُ الجِدَّ وَالْاجْتِهَادَ وَالْحِرْصَ عَلَىٰ العَمَلِ الصَّالِحِ، وَلِهَذَا لَمَّا أَخْبَرَ

النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِسَبْقِ الْمَقَادِيرِ وَجَرَيَانِهَا وَجُفُوفِ القَلَمِ بِهَا، قَالَ بَعْضُهُمْ: أَفَلا نَتَّكِلْ عَلَىٰ كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ؟ قَالَ: «لَا، اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥] الآيَةَ.

فَاللهُ ﷻ قَدَّرَ الْمَقَادِيرَ وَهَيَّأَ لَهَا أَسْبَابًا، وَهُوَ الحَكِيمُ بِمَا نَصَبَهُ مِنَ الأَسْبَابِ فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ، وَقَدْ يَسَّرَ كُلًّا مِنْ خَلْقِهِ لِمَا خَلَقَهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَهُوَ مُهَيَّأٌ لَهُ مُيَسَّرٌ لَهُ، فَإِذَا عَلِمَ العَبْدُ أَنَ مَصَالِحَ آخِرَتِهِ مُرْتَبِطَةٌ بِالْأَسبَابِ الْمُوْصِلَةِ إِلَيهَا كَانَ أَشَدَّ اجْتِهَادًا فِي فِعْلِهَا وَالقِيَامِ بِهَا أَعْظَمَ مِنهُ فِي أَسْبَابِ مَعَاشِهِ وَمَصَالِحِ دُنْيَاهُ.

س: مَا دَلِيلُ الْمَرتَبَةِ الثَّالِثَةِ، وَهِيَ الْإِيمَانُ بِالْمَشِيئَةِ؟

ج: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الإنسان: ٣٠]، وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤].

س: مَا دَلِيلُ الْمَرْتَبَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْإِيمَانِ بِالقَدَرِ، وَهِيَ مَرْتَبَةُ الْخَلْقِ؟

جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

✍ س: مَا مَعْنَىٰ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَالْخَيرُ كُلُّهُ فِي يَدَيكَ وَالشَّرُّ لَيسَ إِلَيكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، مَعَ أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ؟

✉ جـ: مَعْنَىٰ ذَلِكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللهِ ﷻ كُلَّهَا خَيرٌ مَحْضٌ مِنْ حَيْثُ اتِّصَافُهُ بِهَا، وَصُدُورُهَا عَنْهُ، لَيسَ فِيها شَرٌّ بِوَجْهٍ، فَإِنَّهُ تَعَالَىٰ حَكَمٌ عَدْلٌ، وَجَمِيعُ أَفْعَالِهِ حِكمَةٌ وَعَدْلٌ، يَضَعُ الْأَشيَاءَ مَوَاضِعَهَا اللَّائِقَةَ بِهَا كَمَا هِيَ مَعْلُومَةٌ عِنْدَهُ ﷻ، وَمَا كَانَ فِي نَفْسِ الْمَقدُورِ مِنْ شَرٍّ فَمِنْ جِهَةِ إِضَافَتِهِ إِلَىٰ العَبْدِ لِمَا يَلْحَقُهُ مِنَ الْمَهَالِكِ، وَذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ جَزَاءً وِفَاقًا، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشُّورَىٰ: ٣٠].

✍ س: هَلْ لِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ وَمَشِيئَةٌ عَلَىٰ أَفْعَالِهِمُ الْمُضَافَةِ إِلَيهِمْ؟

✉ جـ: نَعَمْ، لِلعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ مَشِيئَةٌ وَإِرَادَةٌ، وَأَفعَالُهُمْ تُضَافُ إِلَيهِمْ حَقِيقَةً، وَبِحَسَبِهَا كُلِّفُوا وَعَلَيهَا يُثَابُونَ وَيُعَاقَبُونَ، وَلَمْ يُكَلِّفْهُمُ اللهُ إِلَّا وُسْعَهُمْ، وَقَدْ أَثْبَتَ لَهُمْ ذَلِكَ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَوَصَفَهُمْ بِهِ، وَلَكِنَهُمْ لَا يَقْدِرُونَ إِلَّا عَلَىٰ مَا أَقْدَرَهُمُ اللهُ عَلَيهِ، وَلَا يَشَاؤونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ.

✍ س: مَا جَوَابُ مَنْ قَالَ: أَلَيسَ مُمْكِنًا فِي قُدْرَةِ اللهِ أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ عِبَادِهِ مُؤْمِنِينَ مُهْتَدِينَ طَائِعِينَ، مَعَ مَحَبَّتِهِ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَرْعًا؟

✉ جـ: بَلَىٰ، هُوَ قَادِرٌ عَلَىٰ ذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [المَائِدَة: ٤٨] الآيَـةَ، وَقَـالَ: ﴿وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ

﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٩٩] وَغَيْرِهَا مِنَ الآيَاتِ، وَلَكِنْ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ بِهِمْ هُوَ مُقْتَضَىٰ حِكْمَتِه وَمُوجِبُ رُبُوبِيَّتِهِ وَإِلَهِيَّتِه وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

س: مَا مَنْزِلَةُ الْإِيمَانِ بِالقَدَرِ مِنَ الدِّيْنِ؟

جـ: الْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ نِظَامُ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْأَسبَابِ الَّتِي تُوَصِّلُ إِلَىٰ خَيْرِهِ وَتَحْجُزُ عَنْ شَرِّهِ هِيَ نِظَامُ الشَّرْعِ، وَلَا يَنْتَظِمُ أَمْرُ الدِّيْنِ وَيَسْتَقِيمُ إِلَّا لِمَنْ آمَنَ بِالقَدَرِ وَامْتَثَلَ الشَّرْعَ، كَمَا قَرَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الْإِيمَانَ بِالْقَدَرِ، ثُمّ قَالَ لِمَنْ قَالَ لَهُ: أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَىٰ كِتَابِنَا وَنَدَعُ العَمَلَ؟ قَالَ: «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**».

وَالْمُؤمِنُونَ حَقًّا يُؤمِنُونَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ، وَأَنَّ اللهَ خَالِقُ ذَلِكَ كُلِّهُ، وَيَنْقَادُونَ لِلشَّرعِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَيُحَكِّمُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ سِرًّا وَجَهْرًا، وَالهِدَايَةُ وَالْإِضلَالُ بِيَدِ اللهِ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِفَضلِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوَاقِعِ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ [النجم: ٣٠]، وَلَهُ فِي ذَلِكَ الحِكمَةُ البَالِغَةُ وَالحُجَّةُ الدَّامِغَةُ، وَأَنَّ الثَّوَابَ وَالعِقَابَ مُتَرَتِّبٌ عَلَىٰ الشَّرعِ فِعْلًا وَتَرْكًا عَلَىٰ القَدَرِ، وَإِنَّمَا يُعَزُّونَ أَنفُسَهُمْ بِالقَدَرِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ، فَإِذَا وُفِّقُوا لِحَسَنَةٍ عَرَفُوا الحَقَّ لِأَهلِهِ، فَقَالُوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، وَلَمْ يَقُولُوا كَمَا قَالَ الفَاجِرُ: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [القصص: ٧٨]، وَإِذَا اقْتَرَفُوا سَيِّئَةً قَالُوا كَمَا قَالَ الأَبَوَانِ: ﴿رَبَّنَا

ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، وَلَمْ يَقُولُوا كَقَولِ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩]، وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، وَلَمْ يَقُولُوا كَمَا قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا: ﴿وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

شُعَبُ الْإِيمَانِ

✍ س: كَمْ شُعَبَ الْإِيمَانِ؟

✉ جـ: وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «بِضعٌ وَسَبعُونَ شُعبَةً، فَأَعلَاهَا قَولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: مَا دَلِيلُ الْإِحسَانِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟

✉ جـ: أَدِلَّتُهُ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [البَقَرَة: ١٩٥]. وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحسَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

✍ س: مَا هُوَ الْإِحسَانُ فِي العِبَادَةِ؟

✉ جـ: فَسَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَدِيثِ سُؤَالِ جِبْرِيلَ لَمَّا قَالَ لَهُ: «فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحسَانِ؟ قَالَ: أَنْ تَعبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

فَبَيَّنَ ﷺ أَنَّ الْإِحسَانَ عَلَىٰ مَرْتَبَتَينِ مُتَفَاوِتَتَينِ:

أَعْلَاهُمَا: عِبَادَةُ اللهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَهَذَا مَقَامُ الْمُشَاهَدَةِ، وَهُوَ

أَنْ يَعمَلَ العَبْدُ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ مُشَاهَدَتِهِ للهِ تَعَالَىٰ بِقَلبِهِ، وَهُوَ أَنْ يَتَنَوَّرَ القَلْبُ بِالْإيمَانِ، وَتَنفَذَ البَصِيرَةُ فِي العِرْفَانِ، حَتَّىٰ يَصِيرَ الغَيْبُ كَالعِيَانِ، وَهَذَا هُوَ حَقِيقَةُ مَقَامِ الْإِحسَانِ.

الثَّانِي: مَقَامُ الْمُرَاقَبَةِ، وَهُوَ أَنْ يَعْمَلَ العَبْدُ عَلَىٰ اسْتِحضَارِ مُشَاهَدَةِ اللهِ إِيَّاهُ وَاطِّلَاعِهِ عَلَيهِ وَقُربِهِ مِنهُ، فَإِذَا اسْتَحضَرَ العَبدُ هَذَا فِي عمَلِهِ وَعَملَ عَلَيهِ فَهُوَ مُخْلِصٌ للهِ تَعَالَىٰ.

نَوَاقِضُ الْإِيمَانِ

✍ س: مَا هُوَ ضِدُّ الْإِيمَانِ؟

☒ جـ: ضِدُّ الْإِيمَانِ الكُفْرُ، وَالكُفْرُ كُفْرَانِ، كُفْرٌ أَكْبَرُ يُخرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ بِالكُلِّيَّةِ، وَهُوَ الكُفْرُ الاعْتِقَادِيُّ الْمُنَافِي لِقَوْلِ القَلْبِ وَعَمَلِهِ أَوْ لِأَحَدِهِمَا، وَكُفْرٌ أَصْغَرُ يُنَافِي كَمَالَ الْإِيمَانِ، وَلَا يُنَافِي مُطْلَقَهُ وَهُوَ الكُفْرُ العَمَلِيُّ، الَّذِي لَا يُنَاقِضُ قَولَ القَلْبِ وَلَا عَمَلَهُ، وَلَا يَسْتَلزِمُ ذَلِكَ.

✍ س: كَمْ أَقسَامَ الكُفْرِ الْأَكبَرِ الْمُخرِجِ مِنَ الْمِلَّةِ؟

☒ جـ: أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ: كُفْرُ الْجَهْلِ وَالتَّكْذِيبِ، وَكُفْرُ جُحُودٍ، وَكُفْرُ عِنَادٍ وَاسْتِكبَارٍ، وَكُفْرُ نِفَاقٍ.

✍ س: مَا هُوَ كُفْرُ الْجَهْلِ وَالتَّكْذِيبِ؟

☒ جـ: هُوَ مَا كَانَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، كَغَالِبِ الْكُفَّارِ مِنْ قُرَيشٍ وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِمْ: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلۡكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرۡسَلۡنَا بِهِۦ رُسُلَنَاۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ [غَافِر: ٧٠].

✍ س: مَا هُوَ كُفْرُ الْجُحُودِ؟

☒ جـ: هُوَ مَا كَانَ بِكِتْمَانِ الْحَقِّ وَعَدَمِ الانقِيَادِ لَهُ ظَاهِرًا مَعَ

العِلْمِ بِهِ وَمَعرِفَتِهِ بَاطِنًا، كَكُفرِ فِرْعَونَ وَقَومِهِ بِمُوسَىٰ، وَكُفْرِ اليَهُودِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. قَالَ اللهُ تَعالَىٰ فِي كُفْرِ فِرْعَونَ وَقَومِهِ: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النَّمل: ١٤].

✍ س: مَا هُوَ كُفْرُ العِنَادِ وَالْاسْتِكبَارِ؟

✉ ج: هُوَ مَا كَانَ بِعَدَمِ الْانْقِيَادِ لِلحَقِّ مَعَ الْإِقرَارِ بِهِ، كَكُفْرِ إِبْلِيسَ؛ إِذْ يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سُورَةُ صٓ: ٧٤]، وَهُوَ لَمْ يُمْكِنْهُ جُحُودُ أَمْرِ اللهِ بِالسُّجُودِ وَلَا إِنْكَارُهُ، وَإِنَّمَا اعْتَرَضَ عَلَيهِ وَطَعَنَ فِي حُكمِهِ الآمِرِ بِهِ وَعَدْلِهِ وَقَالَ: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١].

✍ س: مَا هُوَ كُفْرُ النِّفَاقِ؟

✉ ج: هُوَ مَا كَانَ بِعَدَمِ تَصدِيقِ القَلْبِ، وَعَمَلُهُ مَعَ الانْقِيَادِ ظَاهِرًا رِئَاءَ النَّاسِ، كَكُفْرِ ابنِ سَلُولٍ وَحِزبِهِ الَّذِينَ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ فِيهِم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [البَقَرَة: ٨-١٠]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البَقَرَة: ٢٠] وَغَيْرِهَا مِنَ الآيَاتِ.

✍ س: مَا هُوَ الكُفْرُ العَمَلِيُّ الَّذِي لَا يُخْرِجُ مِنَ الْمِلَّةِ؟

✉ ج: هُوَ كُلُّ مَعصِيَةٍ أَطْلَقَ عَلَيهَا الشَّارِعُ اسْمَ الكُفْرِ مَعَ بَقَاءِ

اسْم الْإِيمَانِ عَلَىٰ عَامِلِهِ، كَقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لَا تَرجِعُوا بَعدِي كُفَّارًا، يَضرِبُ بَعضُكُم رِقَابَ بَعْضٍ**». «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ»، وَقَولِهِ ﷺ: «**سِبَابُ الْمُسلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**». «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ وَمُسلِمٍ».

فَأَطلَقَ ﷺ عَلَىٰ قِتَالِ الْمُسلِمِينَ بَعضَهُمْ بَعْضًا أَنَّهُ كُفْرٌ، وَسَمَّىٰ مَنْ يَفعَلُ ذَلِكَ كُفَّارًا، مَعَ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحُجُرَاتِ: ٩] إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحُجُرَاتِ: ١٠]، فَأَثبَتَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُمُ الْإِيمَانَ وَأُخُوَّةَ الْإِيمَانِ، وَلَمْ يَنْفِ عَنْهُمْ شَيئًا مِنْ ذَلِكَ.

س: إِذَا قِيلَ لَنَا: هَلِ السُّجُودُ لِلصَّنَمِ وَالْاسْتِهَانَةُ بِالكِتَابِ، وَسَبُّ الرَّسُولِ وَالْهَزْلُ بِالدِّينِ، وَنَحوُ ذَلِكَ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الكُفْرِ العَمَلِيِّ فِيْمَا يَظْهَرُ، فَلِمَ كَانَ مُخْرِجًا مِنَ الدِّيْنِ، وَقَدْ عَرَّفتُمُ الكُفْرَ الْأَصغَرَ بِالعَمَلِيِّ؟

جـ: اعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَربَعَةَ وَمَا شَاكَلَهَا لَيستْ هِيَ مِنَ الكُفرِ العَمَلِيِّ، إِلَّا مِنْ جِهَةِ كَونِهَا وَاقِعَةً بِعَمَلِ الجَوَارِحِ فِيمَا يَظْهَرُ لِلنَّاسِ، وَلَكِنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا مَعَ ذَهَابِ عَمَلِ القَلْبِ مِنْ نِيِّتِهِ وَإِخلَاصِهِ وَمَحَبَتِهِ وَانْقِيَادِهِ، لَا يَبْقَىٰ مَعَهَا شَيءٌ مِنْ ذَلِكَ، فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ عَمَلِيَّةً فِي الظَّاهِرِ، فَإِنَّهَا مُسْتَلزِمَةٌ لِلْكُفْرِ الاعْتِقَادِيِّ وَلَا بُدَّ، وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ لِتَقَعَ إِلَّا مِنْ مُنَافِقٍ مَارِقٍ، أَوْ مُعَانِدٍ مَارِدٍ.

✍ س: إِلَىٰ كَمْ يَنْقَسِمُ كُلٌّ مِنَ الظُّلمِ وَالفُسُوقِ وَالنِّفَاقِ؟

✉ جـ: يَنْقَسِمُ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَىٰ قِسْمَينِ: أَكبَرُ هُوَ الكُفْرُ، وَأَصْغَرُ دُونَ ذَلِكَ.

✍ س: مَا مِثَالُ كُلٍّ مِنَ الظُّلْمِ الْأَكْبَرِ وَالْأَصْغَرِ؟

✉ جـ: مِثَالُ الظُّلْمِ الْأَكبَرِ مَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يُونُس: ١٠٦]، وَالظُّلمُ الْأَصغَرُ كَمَا فِي قَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البَقَرَة: ٢٣١].

✍ س: مَا مِثَالُ كُلٍّ مِنَ الفُسُوقِ الْأَكبَرِ وَالْأَصْغَرِ؟

✉ جـ: مِثَالُ الفُسُوقِ الْأَكبَرِ مَا ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِقَولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [التَّوْبَة: ٦٧]. وَمِثَالُ الفُسُوقِ الَّذِي دُونَ ذَلِكَ قَولُهُ تَعَالَىٰ فِي القَذَفَةِ: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النُّور: ٤].

✍ س: مَا مِثَالُ كُلٍّ مِنَ النِّفَاقِ الْأَكبَرِ وَالْأَصغَرِ؟

✉ جـ: مِثَالُ النِّفَاقِ الْأَكبَرِ مَا قَدَّمنَا ذِكرَهُ فِي الآيَاتِ مِنْ صَدْرِ البَقَرَةِ، وَقَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النِّسَاء: ١٤٢] إِلَىٰ قَولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النِّسَاء: ١٤٥].

وَمِثَالُ النِّفَاقِ الَّذِي دُونَ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَولِهِ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**». الْبُخَارِيُّ وَمُسلِمٌ.

السِّحْرُ - الرُّقَى

✍ س: مَا هِيَ النُّشْرَةُ وَمَا حُكمُهَا؟

✉ جـ: النُّشْرَةُ هِيَ حَلُّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِسِحْرٍ مِثلِهِ فهِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيطَانِ، وَإِنْ كَانَتْ بِالرُّقَىٰ وَالتَّعَاوِيذِ الْمَشْرُوعَةِ فَلَا بَأْسَ بذَلِكَ.

✍ س: مَا هِيَ الرُّقَىٰ الْمَشْرُوعَةُ؟

✉ جـ: هِيَ مَا كَانَتْ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ خَالِصَةً، وَكَانَتْ بِاللِّسَانِ العَرَبِيِّ، وَاعْتَقَدَ كُلٌّ مِنَ الرّاقِي وَالْمُرْتَقِي أَنْ تَأْثِيرَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ ﷻ، «فَإِنَ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَقَاهُ جِبْرِيلُ ﵇»، «رَوَاهُ مُسْلِمٌ»، وَرَقَىٰ هُوَ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَقَرَّهُمْ عَلَىٰ فِعْلِهَا، بَلْ وَأَمَرَهُمْ بِهَا وَأَحَلَّ لَهُمْ أَخذَ الْأُجرَةِ عَلَيهَا، كُلُّ ذَلِكَ فِي «الصَّحِيحَينِ» وَغَيرِهِمَا.

✍ س: مَا هِيَ الرُّقَىٰ الْمَمنُوعَةُ؟

✉ جـ: هِيَ مَا لَمْ تَكُنْ مِنَ الكِتَابِ وَلَا السُّنَّةِ، وَلَا كَانَتْ بِالعَرَبِيَّةِ، بَلْ هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَاسْتِخدَامِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيهِ بِمَا يُحِبُّهُ، كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ وَالْمُشَعْوِذِينَ وَالْمُخَرِّفِينَ، وَكَثِيرٌ مِمَّنْ يَنْظُرُ فِي كُتُبِ الْهَيَاكِلِ وَالطَّلَاسِمِ، كـ «شَمْسِ الْمَعَارِفِ»،

وَ«شُمُوسِ الْأَنوَارِ» وَغَيرِهِمَا مِمَّا أَدْخَلَهُ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ عَلَيهِ، وَلَيسَتْ مِنهُ فِي شَيءٍ.

✍ س: مَا حُكْمُ الكُهَّانِ؟

✉ جـ: الكُهَّانُ مِنَ الطَّوَاغِيْتِ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يُوحُونَ إِلَيهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١].

✍ س: مَا حُكْمُ مَنْ صَدَّقَ كَاهِنًا؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ**». رَوَاهُ أَحمَدُ، صَحِيحٌ.

وَقَالَ ﷺ: «**مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا**». «صَحِيحُ مُسلِمٍ».

✍ س: مَا حُكْمُ الطِيَرَةِ، وَمَا يُذْهِبُهَا؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا عَدْوَىٰ وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَقَالَ ﷺ: «**الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، الطِّيَرَةُ شِرْكٌ**». رَوَاهُ أَحْمَدُ، صَحِيحٌ.

✍ س: مَا حُكْمُ العَينِ؟

✉ جـ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**العَينُ حَقٌّ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَرَأَىٰ ﷺ جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: «**اسْتَرقُوا لَهَا؛ فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الكَبَائِرُ وَالصَّغَائِرُ

✍ س: مَا هِيَ الكَبَائِرُ؟

☒ ج: فِي ضَابِطِهَا أَقْوَالٌ لِلصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَغَيرِهِمْ، فَقِيلَ: هِيَ كُلُّ ذَنْبٍ تَرَتَّبَ عَلَيهِ حَدٌّ. وَقِيلَ: هِيَ كُلُّ ذَنبٍ أُتْبِعَ بِلَعنَةٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ نَارٍ أَوْ أَيِّ عُقُوبَةٍ. وَقِيلَ: هِيَ كُلُّ ذَنبٍ يُشْعِرُ فِعْلُهُ بِعَدَمِ اكْتِرَاثِ فَاعِلِهِ بِالدِّينِ، وَعَدَمِ مُبَالَاتِهِ بِهِ، وَقِلَّةِ خَشْيَتِهِ مِنَ اللهِ. وَقِيلَ غَيرُ ذَلِكَ.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ تَسْمِيَةُ كَثِيرٍ مِنَ الذُّنُوبِ كَبَائِرَ عَلَىٰ تَفَاوُتِ دَرَجَاتِهَا.

✍ س: بِمَاذَا تُكَفَّرُ جَمِيعُ الصَّغَائِرِ وَالكَبَائِرِ؟

☒ ج: تُكَفَّرُ جَمِيعُهَا بِالتَّوبَةِ النَّصُوحِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [التَّحْرِيمِ: ٨]، و«عَسَىٰ» مِنَ اللهِ مُحَقَّقَةٌ.

وَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**التَّوبَةُ تَجُبُّ مَا قَبْلَهَا**». حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

✍ س: مَا هِيَ التَّوبَةُ النَّصُوحُ؟

✉ جـ: هِيَ الصَّادِقَةُ الَّتِي اجْتَمَعَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: الْإِقلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ، وَالنَّدَمُ عَلَىٰ ارْتِكَابِهِ، وَالعَزْمُ عَلَىٰ أَنْ لَا يَعُودَ أَبَدًا، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَظلَمَةٌ لِمُسلِمٍ تَحَلَّلَهَا مِنهُ إِنْ أَمْكَنَ؛ فَإِنَهُ سَيُطَالَبُ بِهَا يَومَ القِيَامَةِ إِنْ لَمْ يَتَحَلَّلْهَا مِنَ اليومِ، وَيُقْتَصُّ مِنهُ لَا مَحَالَةَ، وَهُوَ مِنَ الظُّلْمِ الَّذِي لَا يَتْرُكُ اللهُ مِنهُ شَيئًا.

✍ س: مَا حُكْمُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ مُصِرًّا عَلَىٰ كَبِيرَةٍ؟

✉ جـ: قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

اعْلَمْ أَنَّ الَّذِي أَثْبَتَتْهُ الآيَاتُ القُرْآنِيَّةُ وَالسُّنَنُ النَّبوِيَّةُ، وَدَرَجَ عَلَيهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ وَالصَّدْرُ الأَوَّلُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحسَانٍ مِنْ أَئِمَّةِ التَّفسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ أَنَّ العُصَاةَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ عَلَىٰ ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ: **الأُوْلَىٰ**: قَومٌ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُمْ بِسَيِّئَاتِهِمْ؛ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلَا تَمَسُّهُمُ النَّارُ أَبَدًا. **الثَّانِيَةُ**: قَومٌ تَسَاوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ فَقَصُرَتْ بِهِمْ سَيِّئَاتُهُمْ عَنِ الجَنَّةِ، وَتَجَاوَزَتْ بِهِمْ حَسَنَاتُهُمْ عَنِ النَّارِ، وَهَؤُلَاءِ هُمْ أَصحَابُ الْأَعرَافِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَّهُم يَقِفُونَ بَينَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقِفُوا، ثُمَّ يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الجَنّةِ.

الطَّبَقَةُ الثَّالِثَةُ: قَومٌ لَقوا اللهَ تَعَالَىٰ مُصِرِّينَ عَلَىٰ كَبَائِرِ الْإِثمِ وَالفَوَاحِشِ، وَمَعَهُمْ أَصْلُ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ، فَرَجحَتْ سَيِّئَاتُهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ، فَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ، وَمِنهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَىٰ كَعْبَيهِ، وَمِنهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَىٰ أَنْصَافِ سَاقَيهِ، وَمِنهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَىٰ رُكْبَتَيهِ، حَتَّىٰ إنَّ مِنهُمْ مَنْ لَمْ يُحَرِّمُ اللهُ مِنهُ عَلَىٰ النَّارِ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ هُمُ الَّذِينَ يَأْذَنُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي الشَّفَاعَةِ فِيهِمْ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلِغَيرِهِ مِنْ بَعدِهِ مِنَ الْأَنبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَمَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يُكْرِمَهُ.

✍ س: مَا هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَىٰ بِسُلُوكِهِ، وَنَهَانَا عَنِ اتِّبَاعِ غَيرِهِ؟

✉ ج: هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ رُسُلَهُ، وَأَنزَلَ بِهِ كُتُبَهُ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ سِوَاهُ، وَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ سَلَكَهُ، وَمَنْ سَلَكَ غَيرَهُ تَشَعَّبَتْ عَلَيهِ الطُّرُقُ وَتَفرَّقَتْ بِهِ السُّبُلُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وَخَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا، ثُمّ قَالَ: «**هَذَا سَبِيلُ اللهِ مُسْتَقِيمًا**»، وَخَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**هَذِهِ سُبُلٌ لَيسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيهِ الشَّيْطَانُ يَدْعُو إِلَيهِ**»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. حَسَنٌ، رَوَاهُ أَحمَدُ.

س: بِمَاذا يَتَأَتَّىٰ سُلُوكُهُ وَالسَّلَامَةُ مِنَ الانْحِرَافِ عَنْهُ؟

جـ: لَا يَحصُلُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالسَّيرِ بِسَيرِهِمَا، وَالوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِهِمَا، وَبِذَلِكَ يَحصُلُ تَجْرِيدُ التَّوْحِيدِ للهِ، وَتَجْرِيدُ الْمُتَابَعَةِ لِلرَّسُولِ ﷺ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النِّسَاءِ: ٦٩]، وَهَؤُلَاءِ الْمُنعَمُ عَلَيْهِمُ، الْمَذكُورُونَ هَاهُنَا تَفْصِيلًا هُمُ الَّذِينَ أَضَافَ الصِّرَاطَ إِلَيهِمْ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ بِقَولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفَاتِحَةِ: ٦-٧]، وَلَا أَعْظَمَ نِعمَةً عَلَىٰ العَبْدِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَىٰ هَذَا الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَتَجْنِيبِهِ السُّبُلَ الْمُضِلَّةَ.

البِـدْعَـةُ

✍ س: مَا ضِدُّ السُّنَّةِ؟

🖂 ج: ضِدُّهَا البِدَعُ الْمُحدَثَةُ، وَهِيَ شَرْعُ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ، وَهِيَ: الَّتِي عَنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَولِهِ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيسَ مِنهُ فَهُوَ رَدٌّ**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَقَولِهِ ﷺ: «**عَلَيكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ**». حَسَنٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ.

✍ س: إِلَىٰ كَمْ قِسمٍ تَنقَسِمُ البِدعَةُ بِاعْتِبَارِ إِخْلَالِهَا بِالدِّينِ؟

🖂 ج: تَنْقَسِمُ إِلَىٰ قِسْمَينِ: بِدْعَةٌ مُكَفِّرَةٌ، وَبِدْعَةٌ دُونَ ذَلِكَ.

✍ س: مَا هِيَ البِدَعُ الْمُكَفِّرَةُ؟

🖂 ج: هِيَ كَثِيرَةٌ، وَضَابِطُهَا مَنْ أَنكَرَ أَمْرًا مُجْمَعًا عَلَيهِ مُتَوَاتِرًا مِنَ الشَّرْعِ، مَعْلُومًا مِنَ الدِّيْنِ بِالضَّرُورَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تَكذِيبٌ بِالكِتَابِ، وَبِمَا أَرْسَلَ اللهُ بِهِ رُسُلَهُ، كَبِدْعَةِ الجَهْمِيَّةِ فِي إِنْكَارِ صِفَاتِ اللهِ ﷻ، وَالقَولِ بِخَلقِ القُرْآنِ، أَوْ خَلْقِ أَيِّ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللهِ ﷻ، وَإِنْكَارِ أَنْ يَكُونَ اللهُ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وكَلَّمَ مُوسَىٰ تَكلِيمًا، وَغَيرِ ذَلِكَ، وَكَبِدْعَةِ القَدَرِيَّةِ فِي إِنْكَارِ عِلْمِ اللهِ

وَأَفْعَالِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَكَبِدْعَةِ الْمُجَسِّمَةِ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللهَ تَعَالَىٰ بِخَلقِهِ، وَغَيرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَهْوَاءِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ مَنْ عَلِمَ أَنَّ عَينَ قَصْدِهِ هَدْمُ قَوَاعِدِ الدِّيْنِ، وَتَشكِيكُ أَهْلِهِ فِيهِ؛ فَهَذَا مَقْطُوعٌ بِكُفْرِهِ، بَلْ هُوَ أَجْنَبِيٌّ عَنِ الدِّيْنِ مِنْ أَعْدَىٰ عَدُوٍّ لَهُ، وَآخَرُونَ مَغْرُورُونَ مُلَبَّسٌ عَلَيْهِمْ؛ فَهَؤُلَاءِ إِنَّمَا يُحْكَمُ بِكُفرِهِمْ بَعدَ إِقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، وَإِلْزَامِهِمْ بِهَا.

✍ س: مَا هِيَ البِدْعَةُ الَّتِي هِيَ غَيرُ مُكَفِّرَةٍ؟

✉ جـ: هِيَ مَا لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَلزَمْ مِنهُ تَكذِيبٌ بِالكِتَابِ، وَلَا بِشَيءٍ مِمَّا أَرْسَلَ اللهُ بِهِ رُسُلَهُ.

✍ س: كَمْ أَقْسَامَ البِدَعِ بِحَسبِ مَا تَقَعُ فِيهِ؟

✉ جـ: تَنْقَسِمُ إِلَىٰ بِدَعٍ فِي العِبَادَاتِ، وَبِدَعٍ فِي الْمُعَامَلَاتِ.

✍ س: إِلَىٰ كَمْ قِسْمٍ تَنْقَسِمُ البِدَعُ فِي العِبَادَاتِ؟

✉ جـ: **إِلَىٰ قِسْمَينِ**:

الأَوَّلُ: التَّعَبُّدُ بِمَا لَمْ يَأْذَنِ اللهُ أَنْ يُعْبَدَ بِهِ البَتَّةَ، كَتَعَبُّدِ جَهَلَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ بِآلَاتِ اللَّهْوِ وَالرَّقْصِ وَالصَّفقِ وَالغِنَاءِ، وَأَنْوَاعِ الْمَعَازِفِ وَغَيرِهِمَا.

الثَّانِي: التَّعَبُّدُ بِمَا أَصْلُهُ مَشْرُوعٌ، وَلَكِنْ وُضِعَ فِي غَيرِ مَوضِعِهِ، كَكَشْفِ الرَّأْسِ مَثَلًا هُوَ فِي الْإِحرَامِ عِبَادَةٌ مَشْرُوعَةٌ، فَإِذَا فَعَلَهُ غَيرُ الْمُحْرِمِ فِي الصَّومِ أَوْ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ غَيرِهَا بِنِيَّةِ التَّعَبُّدِ

كَانَ بِدْعَةً مُحَرَّمَةً، وَكَذَلِكَ فِعلُ سَائِرِ العِبَادَاتِ الْمَشْرُوعَةِ فِي غَيرِ مَا تُشْرَعُ فِيهِ، كَالصَّلَوَاتِ النَّفْلِ فِي أَوْقَاتِ النَّهْيِ، وَكَصِيَامِ يَومِ الشَّكِّ، وَصِيَامِ العِيدَينِ، وَنَحوِ ذَلِكَ.

✍ س: مَا هِيَ البِدَعُ فِي الْمُعَامَلَاتِ؟

✉ جـ: هِيَ اشْتِرَاطُ مَا لَيسَ فِي كِتَابِ اللهِ وَلَا سُنَّةِ رَسُولِهِ، وَكذَلِكَ كُلُّ شَرطٍ أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا.

الصَّحَابَةُ وَآلُ البَيتِ رِضوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا

✍ س: مَا الوَاجِبُ الْتِزَامُهُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَهْلِ بَيتِهِ؟

☒ ج: الوَاجِبُ لَهُمْ عَلَينَا سَلامَةُ قُلُوبِنَا وَأَلْسِنَتِنَا لَهُمْ، وَنَشرُ فَضَائِلِهِمْ وَالكَفُّ عَنْ مَسَاوِيهِمْ وَمَا شَجَرَ بَينَهُمْ، وَالتَنْوِيهُ بِشَأْنِهِمْ كَمَا نَوَّهَ تَعَالَىٰ بِذِكْرِهِمْ فِي التَّورَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالقُرْآنِ، وَثَبَتَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ فِي الكُتُبِ الْمَشْهُورَةِ مِنَ الْأُمَّهَاتِ وَغَيرِهَا فِي فَضَائِلِهِمْ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفَتْح: ٢٩].

وَنَشهَدُ بِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ القُرُونِ مِنْ هَذِهِ الْأُمّةِ الّتِي هِيَ أَفْضَلُ الْأُمَمِ، وَأَنَّ مَنْ أَنْفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ لَمْ يَبْلُغْ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ، مَعَ الْاعْتِقَادِ أَنَّهُم لَمْ يَكُونُوا مَعْصُومِينَ، بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الخَطَأُ، وَلَكِنَّهُمْ مُجْتَهِدُونَ، لِلمُصِيبِ مِنهُمْ

أَجْرَانِ، وَلِمَنْ أَخْطَأَ أَجْرٌ وَاحِدٌ عَلَىٰ اجْتِهَادِهِ، وَخَطَؤُهُ مَغْفُورٌ، وَلَهُمْ مِنَ الفَضَائِلِ وَالصَّالِحَاتِ وَالسَّوَابِقِ مَا يُذْهِبُ سَيِّئَ مَا وَقَعَ مِنْهُمْ إِنْ وَقَعَ، وَهَلْ يُغَيِّرُ يَسِيرُ النَّجَاسَةِ البَحْرَ إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ؟! رضي الله عنهم وَأَرْضَاهُمْ.

وَكَذَلِكَ القَولُ فِي زَوْجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ بَيتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَنَبْرَأُ مِنْ كُلِّ مَنْ وَقَعَ فِي صَدْرِهِ أَوْ لِسَانِهِ سُوءٌ عَلَىٰ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَهْلِ بَيتِهِ، أَوْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنهُمْ، وَنُشْهِدُ اللهَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ حُبِّهِمْ وَمُوَالَاتِهِمْ وَالذَّبِّ عَنْهُمْ مَا اسْتَطَعْنَا؛ حِفظًا لِرَسُولِ الله ﷺ فِي وصِيَّتِهِ، إِذْ يَقُولُ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي**». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

✍ س: مَنْ أَفضَلُ الصَّحَابَةِ إِجْمَالًا؟

✉ جـ: أَفْضَلُهُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، ثُمَّ مِنَ الْأَنصَارِ، ثُمْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَأُحُدٍ، فَبيعَةِ الرِّضْوَانِ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ ﴿مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الحديد: ١٠].

✍ س: مَنْ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ تَفْصِيْلًا؟

✉ جـ: قَالَ عَبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: «كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بينَهُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَقالَ ﷺ: «**عَشْرَةٌ فِي الجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الجَنَّةِ، وَأَبُو بَكرٍ فِي الجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الجَنَّةِ، وَطَلحَةُ فِي الجَنَّةِ، وَالزُّبَيرُ بنُ العَوَّامِ فِي الجَنَّةِ، وَسَعدُ بنُ مَالِكٍ فِي الجَنَّةِ، وَعَبدُ الرّحمَنِ بنُ عَوفٍ فِي الجَنَّةِ، قَالَ سَعِيدُ بنُ زَيدٍ: وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيتُ العَاشِرَ، يَعنِي نَفْسَهُ**». صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيرُهُ.

وَقَدْ ثَبَتَ لِكَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فَضَائِلُ عَلَىٰ العُمُومِ وَالْانفِرَادِ كَثِيرَةٌ لَا تُحْصَىٰ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ إِثبَاتِ فَضِيلَةٍ لِأَحَدِهِمْ فِي شَيءٍ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنَ الآخَرِينَ مِنْ كُلِّ وَجهٍ، إِلَّا الخُلَفَاءَ الْأَربَعَةَ.

مَسَائِلُ مُتَفَرِّقَةٌ

س: مَا الوَاجِبُ لِوُلَاةِ الأُمُورِ؟

ج: الوَاجِبُ لَهُمُ النَّصِيحَةُ بِمُوَالَاتِهِمْ عَلَىٰ الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ فِيهِ، وَأَمْرِهِمْ بِهِ وَتَذكِيرِهِمْ بِرِفْقٍ، وَالصَّلَاةُ خَلفَهُمْ، وَالجِهَادُ مَعَهُمْ، وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيهِمْ، وَالصَّبرُ عَلَيْهِمْ وَإِنْ جَارُوا، وَتَركُ الخُرُوجِ بِالسَّيفِ عَلَيْهِمْ، مَا لَمْ يُظْهِرُوا كُفْرًا بَوَاحًا، وَأَنْ لَا يُغْرَوا بِالثَّنَاءِ الكَاذِبِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يُدْعَىٰ لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالتَّوْفِيقِ.

س: عَلَىٰ مَنْ يَجِبُ الْأَمْرُ بِالْمَعرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنكَرِ، وَمَا مَرَاتِبُهُ؟

ج: قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ؛ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي هَذَا البَابِ مِنَ الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ، وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ مَا لَا يُحْصَىٰ، وَكُلُّهَا تَدُلُّ عَلَىٰ وُجُوبِ الْأَمْرِ بِالْمَعرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنكَرِ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ رَآهُ، لَا يَسْقُطُ عَنْهُ إِلَّا أَنْ يَقُومَ بِهِ غَيرُهُ، كُلٌّ

بِحَسَبِهِ، وَكُلَّمَا كَانَ العَبدُ عَلَىٰ ذَلِكَ أَقدَرَ وَبِهِ أَعلَمَ كَانَ عَلَيهِ أَوْجبَ وَلَهُ أَلزَمَ.

✍ س: مَا حُكْمُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ؟

✉ ج: كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءِ حَقٌّ، وَهُوَ ظُهُورُ الْأَمْرِ الْخَارِقِ عَلَىٰ أَيدِيهِمُ الَّذِي لَا صُنْعَ لَهُمْ فِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ بِطَرِيقِ التَّحَدِّي، بَلْ يُجْرِيهِ اللهُ عَلَىٰ أَيدِيهِمْ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ كَقِصَّةِ أَصْحَابِ الكَهْفِ، وَأَصحَابِ الصَّخْرَةِ. أَصْلُ الحَدِيثِ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، وَجُرَيجٍ الرَّاهِبِ القِصَّةُ فِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسلِمٍ».

وَغَيرِ ذَلِكَ مِمَّا وَقَعَ لِكَثِيرٍ مِنْهُمْ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعدَهُ، فِي عَصْرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحسَانٍ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَىٰ الآنَ، وَإِلَىٰ يَومِ القِيَامَةِ، وَكُلُّهَا فِي الحَقِيقَةِ مُعْجِزَاتٌ لِنَبِيِّنَا ﷺ؛ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا نَالُوا ذَلِكَ بِمُتَابَعَتِهِ.

فَإِنِ اتَّفَقَ شَيءٌ مِنَ الخَوَارِقِ لِغَيرِ مُتَّبِعِ النَّبِيِّ ﷺ فَهِيَ فِتْنَةٌ وَشَعْوَذَةٌ لَا كَرَامَةَ، وَلَيسَ مَنِ اتَّفَقَتْ لَهُ مِنَ أَوَّلياءِ الرَّحمَنِ بَلْ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيطَانِ، وَالعِيَاذُ بِاللهِ.

✍ س: مَنْ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ؟

✉ ج: هُمْ كُلُّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاتَّقَاهُ وَاتَّبَعَ رَسُولَهُ ﷺ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [يُونُس: ٦٢]، ثُمَّ بَيَّنَهُمْ فَقَالَ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾

[يُونُس: ٦٣] الآيَاتِ. وَقالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «إِذَا رَأَيتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَىٰ الْمَاءِ، أَوْ يَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا تُصَدِّقُوهُ وَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مُتَابَعَتَهُ لِلرَّسُولِ ﷺ».

س: مَنْ هِيَ الطَّائِفَةُ الَّتِي عَنَاهَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرَةً لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ». الحَدِيثُ فِي الْبُخَارِيِّ وَمُسلِمٍ؟

ج: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُمْ مَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيهِ اليَومَ وَأَصْحَابِي**». حَدِيثٌ صَحِيحٌ. نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ، وَأَنْ لَا يُزِيغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحمَةً إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

❁ ❁ ❁

إِنَّ هذا الكِتَابَ

مِائَتَي سُؤَالٍ وَجوَابٍ في العَقِيدَةِ
غَنِيٌّ عَنِ التَّعرِيفِ، كَتَبَ اللّٰهُ لَهُ القَبُولَ
وَالانْتِشَارَ، رَغْمَ أَنَّهُ صَغِيرُ الحَجْم
لَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أُقَدِّمَهُ لِلقُرَّاءِ مُختَصَرًا . اخْتَصَرتُ
بَعضَ الكَلَام، وَأبقَيتُ الآخَر، وَلَمْ أُعلِّقْ عَلَيْهِ مِنْ
كَلَامِي بِشَيْءٍ، وَلَمْ أَتَصرَّفْ في كَلَامِ المُؤَلِّفِ أَبَدًا
بَلْ أَبقَيتُهُ كَمَا هُوَ واللّٰه أسأل أن ينفع به

كريم إمام